مُناصحة الشيخين

محمد بن عبداللطيف ومحمد بن إبراهيم
للعالم الهندي أبي الوفاء الأمرتسري
- رحمهم الله -

ومعها

وثيقة " إصلاح الإخوان على يد السلطان " التي كتبها الشيخ ابن بليهد
بأمر من الملك عبدالعزيز - رحمهما الله -
وأهمية دور ولي الأمر وكبار العلماء في جمع كلمة أهل التوحيد ،
والاهتمام بشؤونهم في أنحاء العالم

اعتنى بها

سليمان بن صالح الخراشي

مناصحة الشيخين

ⓒ سليمان صالح الخراشي، ١٤٣١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الخراشي، سليمان صالح
مناصحة الشيخين محمد عبد اللطيف و محمد بن إبراهيم المعالم./ سليمان صالح الخراشي.- ط١.-الرياض، ١٤٣١هـ
٨٥ ص؛ ١٧×٢٤ سم
ردمك: ٥ - ٤٦٤٣ - ٠٠ - ٦٠٣-٩٧٨
١- الدعوة الإسلامية ٢- النصائح ٣- الوعظ والإرشاد
أ- العنوان
ديوي ٢١٧,٢ ١٤٣١/٥٢٩

رقم الإيداع: ١٤٣١/٥٢٩
ردمك: ٥ - ٤٦٤٣ - ٠٠ - ٦٠٣-٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

الناشر

دار الثلوثية للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية - الرياض
تليفون : ٤٥٠٧٨٣٢
فاكس : ٤٦٤٥٩٩٩
email :tholothia@gmail.com

مناصحة الشيخين

محمد عبد اللطيف و محمد بن إبراهيم

اعتنى بها

سليمان بن صالح الخراشي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضل له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد؛ فإن من نعم الله على هذه البلاد «المملكة العربية السعودية»، منذ تأسيسها على يد الملك عبدالعزيز رَحِمَهُ اللَّهُ أن يتعاون حكامها وعلماؤها[1] على نشر الحق والدعوة إليه، ومناصحة من يندّ عنه بالحكمة والموعظة الحسنة؛ إلى أن يفيء إلى جماعة المسلمين؛ تحقيقًا لقوله تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ﴾، وقوله ﷺ: «**الدين النصيحة**»[2]، وحفاظًا على «الوحدة الفكرية» لأهل هذه البلاد المباركة، التي اجتمعوا من خلالها على عقيدة السلف ومنهجهم في العلم والعمل - ولله الحمد والمنّة -، خشية أن يصيبها ما أصاب غيرها من الشقاق

---

(١) وهم ولاة الأمر الوارد ذكرهم في قوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾، قال الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ: «أولو الأمر هم العلماء والأمراء». «مجموع فتاوى الشيخ ابن باز» (٧/ ١١٧).

(٢) أخرجه مسلم (٥٥).

والنزاعات؛ بسبب عدم حياطة الأمور وضبطها، والاغترار بدعاوى زائفة، كالسراب الذي يحسبه الصادي ماءً، مما أورث تلك المجتمعات التي انساقت معها: التشرذم والتفرق الذي حذّرنا الله أن نكون من أهله: ﴿ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾.

ولذا؛ فقد كان الملك عبدالعزيز وكبار العلماء - رحمهم الله - يقظين لخطورة هذا الأمر، متنبهين لبذره الخبيث الذي قد يُلقيه من يُلقيه جهلًا بمآلاته المدمرة على البلاد والعباد، ومثل هذا الملقي كالسفيه الذي لم يبلغ رُشده، ينبغي الأخذ على يده، والحزم معه، قبل أن يُحل قومه دار البوار.

وبسبب هذه اليقظة والانتباه من الملك والعلماء فقد تآزروا جميعًا بالأسلوب الأمثل لرد من قد يصدر منه شاردة تُكدر صفو جماعة المسلمين، مهما كان شأنه.

ومن أمثلة هذا التآزر:

١- أنه في بداية توحيد المملكة نمى إلى علم العلماء أن البعض بدأ بالتشغيب والتعدي؛ بنشر الآراء الشاذة و الفتاوى الفردية التي تبلبل أذهان العوام، وتصرفهم عما ينفعهم، وتُوقعهم في التنازع والاختلاف، عندها قرروا رحمهم الله رفع هذا الأمر الخطير للملك عبدالعزيز رحمه الله، الذي أصدر لأجله خطابًا حازمًا صارمًا لإيقاف دعاة الفتنة عند حدهم.

يقول العلماء: حسن بن حسين، وسعد بن عتيق، وسليمان بن سحمان، وصالح بن عبدالعزيز، وعبدالرحمن بن عبداللطيف، وعمر بن عبداللطيف،

وعبدالله بن حسن، ومحمد بن إبراهيم بن عبداللطيف، وكافة آل الشيخ في خطابهم:

« . . . ولا ينبغي لأحد من الناس العدول عن طريقة آل الشيخ رحمة الله عليهم، ومخالفة ما استمروا عليه في أصول الدين؛ فإنه الصراط المستقيم، الذي من حاد عنه فقد سلك طريق أصحاب الجحيم. وكذلك في مسائل الأحكام والفتوى، لا ينبغي العدول عما استقاموا عليه، واستمرت عليه الفتوى منهم. فمن خالف في شيء من ذلك، واتخذ سبيلا يخالف ما كان معلومًا عندهم، ومفتىً به عندهم، ومستقرة به الفتوى بينهم، فهو أهل للإنكار عليه والرد لقوله.

ونحن نعلم: أن المسائل العلمية، والأحكام التي يُحكم بها الناس، والفتاوى التي يُفتَون بها لا تخلو من الخلاف، وهذا أمر يعرفه من له أدنى معرفة، لكن الاختلاف بين الناس خصوصًا في جهة نجد لا بد أن يكون سبب شر وفساد وفتنة. وسد باب الشر والفتن والفساد أمر مطلوب في الشريعة؛ بل هو أعظم مقاصدها، كما لا يخفى»[1].

فما كان من الملك عبدالعزيز رحمه الله إلا أن وجه خطابًا قال فيه:

«من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل، إلى من يراه من علماء المسلمين وإخوانهم المنتسبين، وفقنا الله وإياهم لما يحبه ويرضاه، آمين، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

---

(١) الدرر السنية (١٤/ ٣٧٥ - ٣٧٦).

وقولهم: «ولا ينبغي لأحد من الناس العدول عن طريق آل الشيخ . . إلخ»، المقصود: طريقتهم السلفية في المعتقد، ومسائل الفقه. وليس المقصود مجرد التقليد، كما هو معلوم.

وبعد ذلك: هذا كتاب إخوانكم المشايخ، تشرفون عليه، والعمل -إن شاء الله- على ما فيه، ثم بعد ذلك مهوب خافيكم أول منشأ هذا الأمر وتقويمه، أنه من الله ثم أسباب الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى، وأوائلنا رحمهم الله، وما جرى على المسلمين من اختلاف ولايتهم مرارًا.

وكلما اختلف الأمر، وشارف الناس لنقض دين الله، وإطفاء نوره، أبى الله وأخرج من هالحمولتين من يقوم بذلك، حتى إن آخرهم والدنا، وشيخنا الشيخ: عبدالله بن عبداللطيف، نرجو الله أن يجبرنا في مصيبتنا فيه، بعز الإسلام والمسلمين، وأن الله سبحانه يظهر في عقبهم من يقوم مقامهم، وأن الله سبحانه يعيضه بنا رضوانه والجنة.

ولهوب خافي أحد مقامه في آخر هذا الزمان، والتزامه في أمر هذا الفصل، الذي لا حياة إلا به، وصار نورًا وقوة لكل عارف، عاقل في أمر دينه ودنياه، وردع أهل البدع والضلال، ولا نقول إلا: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرنا في مصيبتنا خيرًا، واخلفنا خيرًا منها.

ثم بعد ذلك تفهمون: أن أسباب الشر كثيرة، ولا بد أن يحصل من الناس بعض شوفات: أحدٍ يدوّر المخالفة، وأحدٍ يدوّر التروّس، وأحدٍ جاهل يريد الحق، ولكن خفي عليه سبيل الحق، فاتبع هواه، وهذا أمر كله مخالف للشرع. والحمدلله: ما حنا في شك من أمر ديننا.

وتفهمون: أنه من حين أظهر الله الشيخ محمد بن عبدالوهاب، في قرن أطيب من وقتنا، ورجال أطيب من رجالنا، وعلماء أطيب من علمائنا، فسدد

الله به، وقام بهذه الكلمة، وجدد الله أمر هذا الأصل، وأنقذ الله بأسبابه الناس من الظلمات إلى النور.

فبان أمره لأولي الأبصار، وخفي ذلك على كثير من الناس، وعاند من أزاغ الله قلبه، وأعمى بصيرته. وقبل هذا الحق ورضيه آباؤنا، وأجدادنا، وعلماء المسلمين، فيما أتى به من الأصل والفرع، ويتعين علينا -إن شاء الله- أن نقتدي بما اقتدوا به.

ولهوب خافيكم: حال هذا الزمان، وكثرة الطالب والسائل، وقلة البصيرة والفهم. وأيضًا مهوب خافيكم: اختلاف العلماء في أمور الفروع؛ فلابد أن كل إنسان يدّعي المعرفة على جهل: إما أحدٍ يسمع حديثًا، أو قولًا من أقوال العلماء، لا يعرف حقيقته، فيفتي به، أو يكون أحدٍ له مقصد، يدوّر الأقوال المخالفة؛ مقصوده الخلاف، إما مخالفة أحدٍ من علماء المسلمين، أو يبي يقال: هذا فلان! يدوّر بذلك رياسة، أو شيئًا من أمور الدنيا، نعوذ بالله من ذلك.

فالآن يكون الأمر على ما ذكر المشايخ أعلاه، فمن أفتى أو تكلم بكلام مخالف لما عليه الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وأولاده: عبدالله، وعبدالرحمن، وعبداللطيف، وعبدالله بن عبداللطيف، فهو متعرض للخطر؛ لأننا نعرف أنه ما يخالفهم إلا إنسان مراوز للشر والفتنة بين المسلمين.

فأنتم -إن شاء الله- يا جميع علماء المسلمين التزموا بهذا الأمر، وقوموا على من خالفه، ومن سمعتم منه مخالفة في قليل أو كثير، ما قدرتم عليه نفذوه، وما لم تقدروا عليه ارفعوه إلينا، إلا إن كان هنا إنسان عنده في

مخالفتهم دليل من الكتاب، أو من السنة، فلا يتكلم حتى يعرض أمره على علماء المسلمين، وتعرف حقيقته، فأما المتعرض بغير ذلك، أو قبل تبيين الأمر، فذمتنا وذمة المسلمين بريئة منه، ويكون عنده معلومًا أنه على خطر منا.

ثم أوصيكم، يا علماء المسلمين: بالقيام لله، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وتعليم الناس؛ خصوصًا هذا الأصل، وأن تجتهدوا وتديموا الجلوس والمباشرة لإخوانكم المسلمين. ومن كان تعلمون منه سدادًا، ومنشبته دنيا أو تكاسل، ترفعون أمره إلينا، حتى نلزمه بطلب العلم.

والأمر من ذمتي في ذمتكم، لا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا بتعليم الأصل، ولا بردع الجهل والقيام على صاحبه، فلا أنتم بحل مني إذا ما اجتهدتم وقمتم بهذا الأمر، كما أنه الواجب عليكم.

وتفهمون أني إن شاء الله: خادم للشرع، لا بنفسي ولا بما تحت يدي، فافطنوا لموقف بيوقفني الله أنا وأنتم، والعالمين؛ وهذا أمر برئت منه ذمتي وتعلق بذمتكم، نرجو الله أن يعيننا وإياكم على القيام بما يرضيه، وأن يعيذنا وإياكم من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، وأن الله سبحانه ينصر دينه، ويعلي كلمته، ويجعلنا وإياكم من أنصاره.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه، وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين»[1].

---

(١) الدرر السنية (١٤/ ٣٧٧ - ٣٨٠)، و كتاب «لسراة الليل هتف الصباح» (ص ٥٢٠ - ٥٢٣) وقد نشر صورة الخطاب.

لقد علم العلماء والملك - رحمهم الله - أن حمل الناس على قول اجتهادي واحد تؤيده الأدلة الشرعية؛ فيه من الحكمة الشيء الكثير؛ لأنه الأصلح للناس والأوفق بهم، بدلًا من ترك الأمر فوضى، وكلأ مباحًا لكل أحد، بدعوى (في المسألة قولان)!! أو (حرية الرأي)!! أو (التعددية)!!... الخ الزخارف اللفظية التي لم يجنِ منها المسلمون سوى المزيد من التناحر والتشرذم.

نعم: بهذا الحزم، وبأطر الناس على الحق الذي استبان وظهر: استقامت أمور أهل هذه البلاد، وشُغلوا بما فيه خيرٌ لهم في دينهم ودنياهم عن كثرة التهارج والخصومات؛ فسعدوا وهنئت عيشتهم. بخلاف ما لو تساهل الملك والعلماء مع كل ناعق أو مدع للإصلاح! فعندها ستدخل البلاد في متاهات لا يعلمها إلا الله، وسيلتبس على أهلها الحق الظاهر بالباطل الذي يثيره دعاة الفتنة.

ولهذا قال شيخ الإسلام رحمه الله مؤكدًا على قيام ولاة الأمور بهذا الحزم مع مثيري الشغب والفساد (بأنواعه) ممن لا يرضيهم الحق الظاهر المستبين:

«فإن الحق إذا كان ظاهرًا قد عرفه المسلمون، وأراد بعض المبتدعة أن يدعو إلى بدعته، فإنه يجب منعه من ذلك، فإذا هُجر وعُزر كما فعل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بصبيغ بن عسل التميمي، وكما كان المسلمون يفعلونه. أو قُتل كما قتل المسلمون الجعد بن درهم وغيلان القدري وغيرهما؛ كان ذلك هو المصلحة، بخلاف ما إذا تُرك داعيًا، وهو لا يقبل الحق: إما لهواه، وإما لفساد إدراكه. فإنه ليس في مخاطبته إلا مفسدة وضرر عليه وعلى المسلمين».

إلى أن قال: «والمقصود أن الحق إذا ظهر وعُرف، وكان مقصود الداعي إلى البدعة إضرار الناس؛ قوبل بالعقوبة»[(١)].

٢- **ومن أمثلة ذلك**: أن الشيخ العلاّمة عبدالرحمن السعدي رحمه الله عندما اجتهد في أمر «يأجوج ومأجوج»، وقرّر أنهم قد خرجوا للعالم، وأنهم هذه الأمم الكافرة «الصين وروسيا واليابان..»[(٢)]، أحدث رأيه فتنة وبلبلة على العامة، فما كان من الملك عبدالعزيز رحمه الله إلا أن استدعاه إلى الرياض للتفاهم مع العلماء، وقال له: «أما مسألة يأجوج ومأجوج فنُحب أنك تُعرض عنها»[(٣)]؛ فاستجاب الشيخ لنُصح الملك والعلماء الذين لم يجاملوه رغم

---

(١) درء التعارض (٧/ ١٧٢ - ١٧٣).

(٢) قام الدكتور أحمد القاضي مؤخرًا بطبع رسالة الشيخ السعدي عن يأجوج ومأجوج، بعنوان «فتنة الدَّجَّال و يأجوج ومأجوج»، مع التعليق عليها. قال الشيخ ابن جبرين رحمه الله معلقًا على رأي الشيخ السعدي رحمه الله: «كلام الشيخ رحمه الله من باب الاجتهاد، حمله عليه عدم العثور على هؤلاء الخلق من الذين شرّقوا في البلاد وغرّبوا، ولم يجدوا خبرًا عن هذا الجنس من الناس؛ فترجح له أنهم أهل الصين لكثرتهم، أو نحوهم من الأمم الذين وُجدوا في جهة وقطر من الأرض، لكن هذا القول يُخالف ظواهر الأدلة، حيث إن ذا القرنين عمل السد دونهم، وأن الله أخبر بخروجهم قرب الساعة فقال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ﴾، وقال النبي ﷺ: «**ويل للعرب من شر قد اقترب؛ فُتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه**»، وهو دليل على بقاء الردم إلى ذلك اليوم، وقد ورد في أخبارهم قصص أورد بعضها المؤرخون كابن كثير وغيره. والله أعلم». «فتوى رقم: ٩٤١» (من موقع الشيخ على الشبكة العنكبوتية).

(٣) علماء نجد؛ للبسام (٣/ ٢٤٧ - ٢٥٠)، وقد أورد حقيقة ماحدث.
وذكر الشيخ عبد الله العوهلي، أحد تلاميذ الشيخ السعدي أن الملك قال للشيخ: «اتركوا البحث في يأجوج ومأجوج؛ لأنه فيه تشويش على الناس بلا فائدة». «مقدمة رسالة يأجوج ومأجوج» (ص ٤٩).

مكانته، وكفّ عن إثارة هذه المسألة[١] التي قد يُظن أنها من الأمور السهلة؛ إلا أن عواقبها السيئة لا يُقدرها إلا الحكماء الذين لايريدون للناس أن يدوكوا فيما لا ينفعهم، ولايجلب لهم سوى الخصام.

هذا؛ ولم يقتصر اهتمام الملك عبدالعزيز والعلماء - رحمهم الله - على الشأن الداخلي، بل تجاوزه إلى الاهتمام بالدعوة وبشأن أهل السنة «السلفيين» خارج المملكة[٢]، الذين كان الملك ينظر إليهم بشفقة الوالد الرحيم؛ لأنه يعلم أنهم عمقه الاستراتيجي في بلادهم، وقد جمعت بينه وبينهم رابطة العقيدة والمنهج الواحد، فهو وإياهم في تعاون متبادل، ينصرونه ويؤازرونه، ويردون الدعايات المغرضة عنه وعن بلاد الحرمين[٣]،

---

(١) والبعض يرى أنه ﷺ رجع عنها؛ لقوله في تفسيره (٥/ ٢٦٣) عند آية: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾: «وفي آخر الزمان ينفتح السد عنهم؛ فيخرجون إلى الناس». والله أعلم.

(٢) يُنظر لهذا الأمر: رسالة الأخ الدكتور محمد بن ناصر الشثري «الدعوة في عهد الملك عبدالعزيز ﷺ»؛ فقد عقد مبحثًا (ص ٢٧٨ - ٢٨٢) عن: «جهود الملك عبدالعزيز في نشر الدعوة للعقيدة السلفية عالميًا»، ومبحثًا (ص ٤٢٠ - ٤٣٥) عن: «التعريف بالمنهج السلفي خارج المملكة». ورسالة الدكتور محمد الخميّس «عناية الملك عبدالعزيز بالعقيدة السلفية».

(٣) كما فعل سلفيو الهند، عندما دخل الملك عبدالعزيز وجيشه المظفّر الحجاز، وأشاع أهل البدع من «الشيعة والصوفية» عنهم الافتراءات والأكاذيب، وماجرى أثناء مؤتمر الحجاز من دعايات مغرضة من جمعية «أخوَان علي» الهندية؛ فقد تولى أولئك السلفيون الأفذاذ الدفاع عن الملك والدعوة الإصلاحية، وردوا تلك الافتراءات والأكاذيب. انظر تفاصيل ما دار في المؤتمر في: «إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام»؛ لعبدالله غازي (٥/ ٢٦ وما بعدها)، وانظر للفائدة: «الوهابيون والحجاز»؛ لمحمد رشيد رضا، و«علماء أهل الحديث في الهند وموقفهم من دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب والدولة السعودية»؛ للشيخ أبي المكرم بن عبد الجليل.

غير مبتغين جزاء ولا شكورًا، وهو يحوطهم برعايته وعطفه، ويشكر جهودهم، ويتواصل معهم، ويُصلح بينهم إذا مانزغ الشيطان، وأجلب عليهم بخيله ورَجله.

ومن ذلك:

١- شكره للشيخين: أبي اليسار الدمشقي وناصر الدين الحجازي، لما ردَا على أحد أعداء الدعوة الإصلاحية[١]، وإهداؤه لهما كتاب «الهدية السنية»[٢].

قال رحمه الله: «من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل، إلى جناب الأخوين المكرَّمين: الشيخ الفاضل أبو اليسار الدمشقي، وناصر الدين الحجازي، سلمهما الله تعالى، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته؛ أما بعد: فإني أحمد إليكما الله، الذي لا إله إلا هو، على نعمه التي من أجلّها: نعمة الإسلام، ونشكره سبحانه، إذ جعلنا من أهلها وأنصارها، الذابين عنها؛ ونسأله أن يصلي على عبده ورسوله وحبيبه وخيرته من خلقه، محمد وآله وصحبه وحزبه.

---

(١) برسالتهما «النفخة على النفحة والمنحة»؛ ذبا فيها عن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى، وردا على دعاوى وأكاذيب عبد القادر الإسكندراني في رسالته «النفحة الزكية في الردِّ على شُبه الفرقة الوهابية». وقد ذكر الشيخ عبدالله البسام رحمه الله في «علماء نجد» (٦/ ٣٣٧) أن ناصر الدين الحجازي هو الشيخ محمد بن علي بن تركي رحمه الله، وأبا اليسار الدمشقي هو الشيخ محمد بهجة البيطار رحمه الله، والله أعلم.

(٢) وهو كتاب «الهدية السنية والتحفة النجدية»، طبع مراراً، جمعه الشيخ ابن سحمان؛ لتوضيح عقيدة أصحاب الدعوة السلفية، يحوي خمس رسائل: الأولى للإمام عبد العزيز بن محمد، والثانية للشيخ محمد بن عبد الوهاب، والثالثة للشيخ حمد بن معمر، والرابعة للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن، والخامسة للشيخ محمد بن عبد اللطيف، ثم منظومة للشيخ ابن سحمان.

وغير ذلك: ورد علينا ردكم على عبد القادر الإسكندراني، فرأيناه ردًا سديدًا، وجوابًا صائبًا مفيدًا، وافيًا بالمقصود؛ فحمدنا الله على ما منّ به عليكم من معرفة الحق، والبصيرة فيه، وعرضناه على مشايخ المسلمين، فاستحسنوه وأجازوه، فالحمد لله الذي جعل لأهل الحق بقية وعصابة، تذب عن دين المرسلين، وتحمي حماه عن زيغ الزائغين، وشُبه المارقين والملحدين؛ فلربنا الحمد لا نحصى ثناء عليه، بل هو كما أثنى على نفسه، وفوق ما يتثني به عليه خلقه.

وهذه منّة عظيمة، ومنحة جليلة جسيمة، حيث جعلكم الله في هذه الأزمان، التي غلب على أكثر أهلها الجهل والهوى، والإعراض عن النور والهدى، واستحسنوا عبادة الأوثان، والأصنام، وصرفوا لها خالص حق الملك الديان، ورأوا أن ذلك قربه ودين، يدينون به، ولم يوجد من أزمان متطاولة ـ من ينهى عن ذلك، أو يغيره؛ فعند ذلك اشتدت غربة الإسلام، واستحكم الشر والبلاء، وطُمست أعلام الهدى وصار من يُنكر ذلك، ويحذر عنه، خارجيًا قد أتى بمذهبٍ لا يُعرف، لأنهم لا يعرفون إلا ما ألفته طباعهم، وسكنت إليه قلوبهم، وما وجدوا عليه أسلافهم وآباءهم، من الكفر والشرك والبدع والمنكرات الفظيعة، فالعالم بالحق، والعارف له، المنكر للباطل، والمغيّر له، يُعد بينهم وحيدًا غريبًا.

فاغتنموا رحمكم الله الدعوة إلى الله وإلى دينه وشرعه، ودحض حجج من خالف ما جاءت به رسله، ونزلت به كتبه، من البينات والهدى، وأن تكون الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، بالحجة والبيان؛ حتى يمنّ الله الكريم عليكم، بمن يساعدكم على هذا؛ فإن القيام في ذلك من أوجب

الواجبات، وأهم المهمات، وأفضل الأعمال الصالحات، لا سيما في هذا الزمان الذي قل خيره، وكثرة شره، قال ﷺ: «**من دعى إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من اتبعه من غير أن ينقص من أجورهم شيء**»[(١)]، وقال لعلى ابن أبي طالب رضي الله عنه: «**فوالله لأن يهدى الله بك رجلًا واحدًا خير لك من حُمْر النَعَم**»[(٢)]، ونحن إن شاء الله من أنصاركم وأعوانكم، ومن حسن توفيق الله لكم أن أقامكم في آخر هذا الزمان دعاةً إلى الحق، وحجةً على الخلق، فاشكروه على ذلك؛ واعلموا: أن من أقامه الله هذا المقام لابُد أن يتسلط عليه الأعداء بالأذى والامتحان، فليقتدِ بمن سلف من الأنبياء والمرسلين، ومَن على طريقهم من الأئمة المهديين، ولا يثنيه ذلك عن الدعوة إلى الله، فإن الحق منصور وممتحن، والعاقبة للمتقين في كل زمان ومكان، وهذه هديه نهديها إليكم من كلام علماء المسلمين، وبيان ما نحن ومشايخنا عليه، من الطريقة المحمدية، والعقيدة السلفية، ليتبين لكم: حقيقة ما نحن عليه، وما ندعو إليه، نحن وسلفنا الماضون؛ نسأ ل الله لنا ولكم التوفيق والهداية لأقوم منهج وطريق، والسلام، وصلى الله على محمد وأله وصحبه وسلم»[(٣)].

٢- **ومن ذلك**: اهتمامه بأوضاع أهل السنة السلفيين في الهند[(٤)] عندما

---

(١) أخرجه: مسلم (٢٦٧٤).

(٢) أخرجه: البخاري (٣٧٠١)، ومسلم (٢٤٠٦).

(٣) الدرر السنية (١/ ٥٩٣ - ٥٩٥).

(٤) يُنظر لهذا الموضوع: بحث «الملك عبدالعزيز ومسلمو شبه القارة الهندية»؛ للدكتور ظهور أحمد ظهور، منشور ضمن أبحاث المئوية (٤/ ٣٣٩ - ٣٧٩)، و«السلفيون في الهند و الملك عبدالعزيز»؛ للشيخ محمد بن سعد الشويعر، مجلة الفيصل، عدد شوال ١٤١٩، (ص ٩ - ١٦).

حصل النزاع بين بعض علماء أهل الحديث والشيخ ثناء الله الأمرتسري - كما سيأتي إن شاء الله -، فقد اهتم الملك والعلماء معه بأمر هذا النزاع والتشاحن الذي كدّر الصفو، وتدخلوا لحله والقضاء عليه، والإصلاح بين أهله؛ استجابة لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾، فتمم الله لهم مبتغاهم، وأطفأ شرارة الفتنة بجهودهم ومساعيهم.

فقد ناصحوا الشيخ الأمرتسري أن يعود عن الأخطاء التي وقع فيها، وناصحوا خصومه بالرفق به، وجمعوا بينهما في مجلس صلح؛ بأمر الملك عبدالعزيز رَحِمَهُ اللَّهُ، في حادثة فريدة تُبين حقيقة الألفة والمودة بين أهل الإيمان، حكامًا وعلماء.

ومثل هذه الموقف النبيل من الملك عبدالعزيز رَحِمَهُ اللَّهُ حريٌ بحكام هذه البلاد من أبنائه -وفقهم الله- أن يسيروا على منواله، بالتواصل مع أهل السنة في خارج المملكة، ودعمهم، ونُصرتهم، وتلمس حاجاتهم، والفصل بينهم؛ لأنهم في مقام السفراء لهذه البلاد، يقفون معها في أزماتها، ويدفع الله بهم كيدًا عظيمًا من مناوئيها ومعادي الدعوة السلفية التي تنتهجها.

وقد أحببتُ - لأجل التذكير بذلك الموقف الرشيد من الملك والعلماء في حسم نزاعات أهل الإيمان - أن أبعث نصيحة الشيخين: محمد بن عبداللطيف آل الشيخ، ومحمد بن إبراهيم آل الشيخ، إلى الشيخ ثناء الله الأمرتسري، في بيان أخطائه التي وقع فيها في تفسيره، ثم مناصحتهم الأخيرة له؛ التي على ضوئها عاد إلى الحق عودة كاملة -ولله الحمد-[1].

---

(١) وهي منشورة في: «الدرر السنية» (١٣/ ٣٣ - ٥٣). ولم يذكرها أو يشير إليها أحدٌ ممَن كتب عن الشيخ الأمرتسري، أو تعرّض لقضية النزاع بينه وبين علماء الهند، وهذا ما شجعني على إخراجها.

وقد قدمتُ لها بـ:

١- ترجمة الشيخ ثناء الله الأمرتسري رَحِمَهُ اللَّهُ.

٢- حقيقة النزاع الذي وقع بينه وبين بعض علماء الهند السلفيين.

٣- وثيقة «إصلاح الإخوان على يد السلطان»، التي كتبها الشيخ عبدالله بن بليهد رَحِمَهُ اللَّهُ في مجلس الملك عبدالعزيز رَحِمَهُ اللَّهُ.

٤- ترجمة الشيخ محمد بن عبداللطيف رَحِمَهُ اللَّهُ.

٥- ترجمة الشيخ محمد بن إبراهيم رَحِمَهُ اللَّهُ.

أسأل الله أن ينفع بهذه الرسالة، ويجعلها مُذكرة للمؤمنين بالجهود الإصلاحية التي قام بها الملك عبدالعزيز وكبار العلماء - رحمهم الله -، تجاه ماقد يحدث من مشكلات طارئة بين أصحاب المعتقد الواحد، تحث الموفقين للسير على منوالها.

ولا يفوتني أخيرًا أن أشكر الأخ الشيخ زياد بن عمر التُكلة الدمشقي، الذي زودني برسالة «الأربعين»؛ للغزنوي. فجزاه الله خيرًا، ونفع بجهوده.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

ترجمة أبي الوفاء الأمرتسَري[١]

هو الشيخ أبو الوفاء ثناء الله الأمر تسري رحمه الله ابن الشيخ محمد خضر. أو خضرجو. من إحدى سلالات براهمة كشمير المعروفة بسلالة «منتو».

أسلم أحد أجداده. فيما يزعمون في العهد الإسلامي في كشمير، ولم يُعرف بالضبط. وكانوا من سكان مقاطعة «دور» في محافظة «إسلام آباد» (أننت ناغ) في كشمير قريبًا من العاصمة «سرينغر»، وكان والده تاجرًا نزح إلى مدينة «أمرتسر» في ولاية «بنجاب» الهند، فاستقر بها واتخذها موطنًا له.

ولد الشيخ في مدينة «أمرتسر» في شهر ربيع الأول سنة ١٢٨٥هـ، وتوفي والده وهو صغير ابن سبع سنين. ثم توفى عمه الشيخ محمد أكرم بعده قريبًا،

---

(١) نقلًا عن: ترجمته المطبوعة في مقدمة تفسيره، بقلم الشيخ صفي الرحمن المباركفوري (ط: دار السلام) - بتصرف يسير -. وللشيخ ترجمة في: «نزهة الخواطر» (٨/ ٩٥ - ٩٦)، و «جهود مخلصة في خدمة السنة المطهرة»؛ للشيخ عبدالرحمن الفريوائي (ص ١٥٣)، و«دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب بين مؤيديها ومعارضيها في شبه القارة الهندية»؛ للشيخ أبي المكرم بن عبدالجليل (ص ٧٧ - ٨٤). وقد أُلفت رسالتان علميتان مهمتان عن الشيخ، هما: «الشيخ ثناء الله الأمرتسري وجهوده الدعوية»؛ للأستاذ محمد مرتضى بن عائش محمد، و«الشيخ ابو الوفاء الأمرتسري وجهوده في مقاومة الاديان والفرق»؛ للأستاذ عبداللطيف شيخ عبدالرشيد شيخ. وللشيخ عبدالرحمن بن الفريوائي بحثٌ بعنوان «العلامة أبو الوفاء ثناء الله الأمرتسري و دفاعه عن الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب و انتصاره للملك عبدالعزيز»، نُشر في مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية، ع٢٤ (شوال ١٤١٩)، (ص ٨٥ - ١٧٩).

فاضطر الشيخ مع أخيه إلى القيام بكسب يسد به حاجته وحاجة أهل بيته، ولم يجد فرصة للتعلم والدراسة.

ولم يمضِ على عمره أربعة عشر عامًا حتى توفيت والدته، فأظلمت أمام عينيه الدنيا، وشاء الله أن يأتي إليه بعد ذلك أحد كبار العلماء لتصليح عبائه. وكان هذا هو عمل الشيخ .، فلما كلمه لمح فيه معالم النبوغ والابتكار، فحضه على الدراسة وطلب العلم، وتشجع الشيخ، فبدأ بالطلب مع اشتغاله بالكسب، فدرس اللغة الفارسية ثم العربية وعلوم النحو والصرف والمنطق وغير ذلك في مدينة «أمرتسر» في مدرسة «تأييد الإسلام»؛ لصاحبها الشيخ أحمدالله، أحد رؤساء «أمرتسر».

ثم انتقل الشيخ إلى المحدث الحافظ الشيخ عبدالمنان الوزير آبادي أكبر أستاذ للحديث في ولاية بنجاب، فتزود من بحار علومه في الحديث وفنونه حتى تخرج عليه سنة ١٣٠٧هـ.

ثم التحق بمدرسة «ديوبند»، فدرس هناك الكتب النهائية في المعقول والمنقول من المنطق والفلسفة والفقه والأصول والعقائد وغيرها، ثم في الأخير درس كتب الحديث، وكان معظم هذه الدراسة على الشيخ محمود الحسن، ثم تخرج فيها سنة ١٣٠٩هـ.

وأثناء دراسته في مدرسة «ديوبند» ارتحل في بعض الشهور إلى «دهلي»، ودرس على المحدث الجليل السيد نذير حسين الدهلوي رحمه الله أطرافًا من كتب الحديث، وحصل منه على إجازة رواية كتب الحديث.

وبعد التخرج في ديوبند التحق بمدرسة «فيض عام» في مدينة كانفور،

ودرس على الشيخ أحمد حسن العلوم العقلية والنقلية بما فيه كتب الحديث، وتخرج عليه سنة ١٣١٠هـ ودرس في كانفور شيئًا من علم الطب أيضًا.

ولما رجع بعد التخرج إلى مسقط رأسه، عينه الشيخ أحمد الله الأمرتسري رئيسًا لهيئة التدريس في مدرسته «تأييد الإسلام» بمدينة «أمرتسر»، ووكل إليه تدريس الكتب النهائية من صحيح البخاري وغيره. وبعد ست سنوات من ذلك انتقل الشيخ إلى المدرسة الإسلامية بماليركوتله، واشتغل بالتدريس هناك بعض السنوات.

ثم تخلى الشيخ عن التدريس، وانقطع إلى التصنيف والتأليف، والدعوة الإرشاد، والمناظرة والردود؛ دفاعًا عن الإسلام ونشرًا له، وقد برز في باب المناظرة والردود، حتى لم يوجد له نظير ومثيل، وقد اعترف له علماء الإسلام بذلك، وصرحوا به في كلماتهم وكتاباتهم.

وكان الزمان زمان هجوم شديد من قبل أعداء الإسلام على الإسلام وأهله، وكأنهم كانوا يرجون بعد فشل المسلمين في مقاومة الإنجليز وإخراجهم من شبه القارة الهندية أنهم سوف يفشلون في التمسك بدينهم الإسلامي الحنيف، فقامت قساوسة النصارى ومشيخة الآريين من الهندوس، وهم من ينبذ عبادة الأصنام، وكذلك النساك ومن يشاكلهم من عُبّاد الأصنام، والفِرَق الضالة المبتدعة المنتسبة إلى الإسلام من الروافض والقبوريين وغيرهم؛ فتألبوا على الإسلام وأهله، وبينما كان هجوم هؤلاء على أشده إذ ظهر الدجال الأكبر الميرزا غلام أحمد القادياني، فادعى أنه المسيح أو مثيل المسيح، وأن المسيح عيسى ابن مريم لا يعود إلى الدنيا

أبدًا، ثم ادعى أنه هو المهدي، ثم ادعى أنه نبي ورسول، وادعى مع هذه الدعاوي أنواعًا من الألوهية لنفسه، وأقام بذلك ربوع القارة الهندية وأقعدها.

وقد تصدى العلماء لصد هذه الهجمات وصمدوا أمامها حسب ما وجدوا في أنفسهم من القوة والاستعداد والموهبة، وجزاهم الله على ذلك خيرًا، إلا أن الرجل الذي كان إمام الدفاع في الإسلام وحامل لوائه في كل مجال هو شيخنا الفاضل العملاق الشيخ ثناء الله الأمر تسري رحمه الله، الذي يقول فيه الشيخ سليمان الندوي رحمه الله:

«كل من فتح لسانه أو سدد قلمه ضد الإسلام ورسوله، فقد كان قلم الشيخ (ثناء الله) سيفًا مسلولًا ضد هجومه، وقد قضى نحبه في خدمة هذا الجهاد، فجزاه الله عن الإسلام خير الجزاء».

قبل الحركات السياسية الحالية وحينما كانت النوادي الإسلامية قائمة في المدن، وكانت المناظرات قائمة بين المسلمين والقاديانيين والآريين والنصارى كان الشيخ هو الذي يمثل فيها المسلمين عمومًا، وكان في تنقل مستمر في هذا السبيل ما بين هملايا إلى خليج بنغالة.

وكان من آيات الله التي ظهرت في هذا الباب أن الميرزا القادياني لما رأى أن الشيخ ثناء الله رحمه الله قد أبطل كل حيله ومكائده، وهدم كل ما أقامه وبناه؛ نشر نشرة دعا الله فيها أن يفتح بينه وبين الشيخ، ويميت الكاذب منهما في حياة الصادق، حتى يكون موته دليلًا على كذبه، ثم أعلن أن الله تقبل دعاءه، ثم لم يلبث القادياني بعد ذلك إلا نحو سنة حتى مات، وبقي الشيخ

يتمتع بعده بالحياة إلى نحو أربعين سنة، فكان ذلك آية من الله للشيخ ثناء الله ﷺ لم تُقدر لأحد غيره من أهل العلم والفضل مع كثرتهم وتوافرهم في شبه القارة الهندية[1].

---

(١) وللفائدة والعبرة: هذا نص إعلان القادياني الشهير المؤرخ في ١٥ إبريل ١٩٠٧م بعنوان «آخر الفصل بيني وبين ثناء الله»: «إلى حضرة المولوي ثناء الله، السلام على من اتبع الهدى؛ تذكرني منذ مدة طويلة في جريدتك «أهل الحديث» بالتكذيب والتفسيق، وتسميني فيها مردودًا، كذابًا، دجالًا، مفسدًا، تنشر في العالم في حقي أني مفتتن، كذاب، دجال، دعواي أني المسيح الموعود افتراء محض. إني أوذيت منك إيذاءً كثيرًا وصبرت، لكني أرى أني مأمور من الله لإشاعة الحق، وأنت تصد الناس عني بالافتراء عليَّ، وتذكرني بالسب والشتم والتهم التي ليس لفظ أشق منها علي، وإن كنتُ كذابًا ومفتريًا كما تذكرني في كل عدد من جريدتك فأهلك في حياتك؛ لأني أعلم أن المفسد والكذاب لا يُعمر كثيرًا ثم يهلك خائبًا خاسرًا في حياة أشد أعدائه، ويكون هلاكه خيرًا لئلا يضل عباد الله، وإن لم أكن كذابًا ومفتريًا على الله وما تشرفت بكلام الله ومخاطبته وكنت مسيحًا موعودًا؛ فأرجو من فضل الله ألا تنجو من عقوبة المكذبين حسب سنة الله فإن لم تتسلط عليك الأمراض المهلكة التي ليست بيد البشر وإنما هي بيد الله؛ مثل الطاعون والكوليرا في حياتي فلست من عند الله، وليس هذا تنبؤ أو إلهام من الله، وإنما هو دعاء من الله أن اقض فينا، وأدعو الله يا مولاي الحبيب، البصير القدير، يا عالم أسرار القلوب، إن كان دعواي بالمسيحية افتراء مني وأنا مفسد وكذاب عندك وشغلي الشاغل هو الافتراء ليلًا ونهارًا، فأبتهل إلى جنابك بالتضرع يا مولاي أن أهلكني في حياة الشيخ ثناء الله وسُره وجماعته بموتي، آمين. وإن كان ثناء الله يا مولاي الكامل الصادق، على الباطل في التهم التي يوجهها إلي فأبتهل إليك متضرعًا أن أهلكه في حياتي لا باليد الإنساني بل بالأمراض المهلكة؛ كالطاعون والكوليرا، إلا أن يتوب عن سبه وشتمه الذي يؤديه كواجب عليه ويؤذيني به، فيتوب أمامي وأمام جماعتي علنًا، آمين يا رب العالمين، وقد أوذيت بيده كثيرًا وصبرت، لكنني أرى الآن أنه تجاوز في سوء كلامه عن الحد وإنه يظنني أفسق من السارقين والغاصبين الذين يضرون =

. . . . . .

= العالم ويحسبني أرذل خلق الله، ولم يعمل في تطاول لسانه بالآية ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾، وظن أني أشر من كل الدنيا، وشهر في البلدان النائية بأني في الحقيقة مفسد ونهاب وطماع وكذاب ومفتر ورجل خبيث. فلو لم تؤثر هذه الكلمات على طالبي الحق لصبرت عليها، لكنني أرى أن ثناء الله يريد بهذه التهم تهديم سلسلتي وتحطيم بناء الكيان الذي بنيته أنت يا رب ويا من أرسلتني.

فأبتهل إلى وجهك يا مولاي الحبيب آخذًا بذيل رحمتك وتقدسك أن اقض بيني وبين ثناء الله بالحق، وأهلك الكذاب والمفسد منا عندك في حياة الصادق، أو ابتله في مصيبة تكون مثل الموت يا مولاي الحبيب، افعل هكذا آمين ثم آمين، ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين، الراقم عبدالله الصمد المرزا غلام أحمد، المسيح الموعود عافاه الله وأيد، أول يوم من ربيع الأول ١٣٢٥هـ». فمات القادياني - ولله الحمد - بدعائه في ٢٤ ربيع الأول سنة ١٣٢٦هـ، في بلدة لاهور بمرض الكوليرا كما طلب، فما أصدق قوله تعالى: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾.

قال الشيخ إحسان إلهي ظهير رحمه الله: «وفعلًا قُبلت دعوته، وقضي بينه وبين ثناء الله بالحق، وبعد ثلاثة عشر شهرًا وعشرة أيام بالضبط جاءه قضاء الله وقدره بصورة بشعة كان يتمناها للشيخ الجليل ثناء الله، نعم بنفس الصورة وبنفس المرض الذي نص عليه هو؟ بالكوليرا! وإليك بيانه، يكتب ابن الغلام القادياني وزعيم القاديانية بشير أحمد في سيرته: «أخبرتني أمي أن حضرته (الغلام) احتاج إلى بيت الخلاء بعد الطعام مباشرة، ثم نام قليلًا، وبعد ذلك احتاج مرة أخرى إلى بيت الخلاء، فذهب مرة أو مرتين إليها بدون أن يشعرني، ثم أيقظني، فرأيت أنه ضعف جدًا وما استطاع الذهاب إلى سريره، فلذا جلس على سريري أنا، فبدأت أمسحه وأمسجه، وبعد قليل أحس الحاجة مرة أخرى ولكن الآن ما استطاع الذهاب إلى بيت الخلاء، فلذا قضاها عند السرير، واضطجع قليلًا بعد القضاء، ولكن الضعف بلغ إلى منتهاه، فجاءته الحاجة مرة أخرى فقضاها، ثم جاءه القيء، وبعد ما فرغ من القيء خر على ظهره واصطدم رأسه بخشب السرير، وتغيرت حالته» (سيرة المهدي ص١٠٩ لبشير أحمد بن الغلام).

وقال الشيخ إحسان: «وكتب رحيمه: «الليلة التي مرضها حضرته (الغلام) كنت نائمًا =

وكان من أثر جهاد الشيخ هذا، ودحره أعداء الإسلام أنه كان يُلقب بأسد بنجاب، وأسد الهند، وبفاتح القاديان، وبابن تيمية الزمان، وغير ذلك.

وقد كتب الشيخ وألف كتبًا قيمة في كل من هذه الموضوعات وغيرها، وتنقسم هذه التأليفات إلى ما يلي من الفنون:

(١) تفسير القرآن الكريم مع الرد على من أوله غير تأويله من المنحرفين والمبطلين.

(٢) إثبات ما هو الصحيح الثابت من السنة.

(٣) الآداب والعلوم الإسلامية والعربية.

(٤) الرد على النصارى.

(٥) الرد على الآريين.

(٦) الرد على القاديانية والقاديانيين.

(٧) الرد على المبتدعة والخرافيين ومن شاكلهم من المتأولين.

= في غرفتي، ولما اشتد مرضه أيقظوني، فذهبت إلى حضرته ورأيت ما يعانيه من الألم، فخاطبني قائلًا: «أصبت بالكوليرا»، ثم لم ينطق بعد هذا بكلمة صريحة حتى مات اليوم الثاني بعد العاشرة من الصباح». (حياة ناصر؛ لرحيم الغلام القادياني ص١٤). وأما الشيخ ثناء الله الأمرتسري رحمه الله فقد عاش بعده أربعين عامًا، وتوفي في ٣ جمادى الأولى ١٣٦٧هـ. ﴿إن في ذلك لآيات للمتوسمين﴾. انظر: «القاديانية»؛ للشيخ إحسان إلهي ظهير (ص ١٥٧ - ١٥٨)، ورسالة «الشيخ أبو الوفاء الأمرتسري و جهوده في مقاومة الأديان و الفرق»؛ للأستاذ عبداللطيف شيخ عبدالرشيد شيخ (ص ٥٩١ - ٥٩٦)، والنقل منه.

ويبلغ عدد ما كتبه الشيخ أكثر من مائة وثلاثين كتابًا، عدا ما كتبه في الجرائد من الموضوعات التي يصعب حصرها. وأكثر ما كتبه في الرد على القاديانيين، وفاق في ذلك جميع أهل زمانه، حتى أدى ذلك. بالإضافة إلى محاضراته. إلى ما سبق من مباهلة القادياني وموته. ولله الحمد.

فمن مؤلفاته رَحِمَهُ اللَّهُ:

١. جوابات النصارى، وطبع في عام ١٩٣٠م.

٢. التوحيد والتثليث وطريق النجاة، طبع سنة ١٣٣٢هـ.

٣. الإسلام والمسيحية، طبع عام ١٩٤١م.

٤. الإسلام والسياسة، طبع سنة ١٩٠٥م.

٥. حدوث الويد، طبع سنة ١٩٠٣م.

٦. غزو الجيوش الإسلامية على الآرية، طبع سنة ١٩٠٤م.

٧. تغليب الإسلام في أربعة أجزاء، طبع سنة ١٩٠٦م.

٨. الكتاب الإلهامي، طبع سنة ١٩٠٥م.

٩. بحث التناسخ، طبع سنة ١٩٠٩م.

١٠. أصول الآرية، طبع سنة ١٩٢٦م.

١١. إظهار الحق، طبع سنة ١٩٠١م.

١٢. شهادات المرزا، طبع سنة ١٩٠٩م.

١٣ . عقائد المرزا، طبع سنة ١٩٠٦م.

١٤ . تاريخ المرزا، طبع سنة ١٩١٩م.

١٥ . أباطيل المرزا، طبع سنة ١٩٣٣م.

١٦ . التحفة الأحمدية، طبع سنة ١٩٣٩م.

١٧ . ملك الإنجلترا والمرزا القادياني، طبع سنة ١٩٢١م.

١٨ . ختم النبوة.

وقد ألف الشيخ - أيضًا - عدة رسائل في نُصرة الملك عبدالعزيز وعقيدته السلفية: منها:

١٩- رسالة «نظرة على مسألة الحجاز»، عام ١٩٢٥م، رد فيها على الافتراءات التي ألصقتها (جمعية حزب الأحناف - لاهور) بالملك عبدالعزيز، ثم تكلم بكلام علمي حول مسألة الحجاز من الناحية الدينية والسياسية، وأثبت من خلال بحثه العلمي: أن الخادم الحالي للحجاز الملك عبد العزيز آل سعود هو الأحق بخدمتها من سواه، وذلك من الناحية الدينية والسياسية.

٢- رسالة «موقف علي أخوَان ومؤتمر الخلافة من الملك عبدالعزيز»، ألفها عام ١٩٢٦م، بعد رجوعه من مؤتمر الحجاز، بيّن فيها ما دار في المؤتمر، وكشف هن حقيقة الدعايات المُضللة ضد أهل نجد ودعوة التوحيد.

٣- «رسالة نجد»، ألفها عام ١٩٢٦م، وهي عبارة عن ترجمة أردية لبعض

رسائل الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ في بيان عقيدة الشيخ محمد وتلاميذه.

وقد أصدر الشيخ ثلاث جرائد ومجلات خدم بها الإسلام والمسلمين خدمة لا مثال لها، وهي:

(١) جريدة «أهل حديث» الأسبوعية من أمرتسر، بدأ إصدارها في ٢٣شعبان سنة ١٣١٢هـ، واستمر ٤٥ سنة، حتى صدر آخر عدد منها في ١٣رمضان سنة ١٣٦٦هـ، حيث لم يمكن إصدارها فيما بعد لشدة الاضطرابات الطائفية التي حدثت جراء تقسيم القارة الهندية إلى دولتي الهند وباكستان عند استقلال البلاد. وكانت هذه الجريدة فريدة في شبه القارة الهندية، في نشر تعاليم الإسلام والدفاع عنه، وبيان صحة منهج السلف وإثباته.

(٢) جريدة «مسلمان» الشهرية ثم الأسبوعية، أصدرها من أمرتسر، وخصها بالرد على الآريين. بدأ إصدارها في شهر ربيع الآخر سنة ١٣٢٦هـ، وبعد سنتين جعلها أسبوعيًا، وبعد سنة وشهر من ذلك نقل حقوقها إلى المنشئ علم الدين الأمرتسري، واكتفى بجريدته «أهل حديث»، ولكن الرجل لم يستطع الاستمرار في نشرها، فتوقفت تمامًا.

(٣) مجلة «مرقع قادياني» الشهرية. أصدرها الشيخ من أمر تسر في ربيع الآخر سنة ١٣٢٥هـ، وذلك بعدما نشر القادياني دعاء الفتح ضده، فلما أمات الله القادياني في ٢٤ ربيع الآخر سنة ١٣٢٦هـ، وجعله آية ودليلًا على كذبه أوقف الشيخ نشر هذه المجلة من شهر شوال سنة ١٣٢٦هـ، ثم جددها مرة

أخرى في ذي القعدة سنة ١٣٤٩هـ، وبعد سنتين وشهر أوقف نشرها نهائيًا، واكتفى بجريدته الأسبوعية «أهل الحديث» للرد على الجميع.

وكانت للشيخ مساهمة فعالة في المنظمات الإسلامية المهمة إنشاءً وتحريكًا، فقد كان ممن دعوا وقاموا بإنشاء جمعية أهل الحديث لعموم الهند (أي شبه القارة الهندية) في ٦ ذي القعدة سنة ١٣٢٤هـ، وقد اختار المجتمعون الشيخ أمينًا عامًا لها، فشغل هذا المنصب طول حياته، وقام بأعمال جليلة في خدمة الإسلام والدفاع عنه والدعوة إليه.

وقد دعا الشيخ علماء القارة الهندية إلى إنشاء جمعية لهم توفر للمسلمين قيادة موحدة فيما يهمهم من شؤون الحياة، وذلك أثناء الحرب العالمية الأولى، حينما كانت الظروف في تزعزع واضطراب شديد، وكان المسلمون حيارى فيما دهمهم من الأمور، وبعد نقاش وحوار ،اخذ ورد أنشئت هذه الجمعية على يد الشيخ وغيره من كبار العلماء سنة ١٣٣٨هـ، وأدت دورًا قياديًا فعالًا إلى حين.

كذلك كان الشيخ أحد أعضاء المجلس الذي قرر إنشاء حركة ندوة العلماء، وكانت حركة علمية فعالة، ومن مآثرها أنها أنشأت «دار العلوم لندوة العلماء» في مدينة لكناؤ بالهند.

وكان الشيخ كاتبًا بارعًا، وخطيبًا مصقعًا، ومناظرًا مسكتًا، ناظر أعداء الإسلام وأعداء السنة أكثر من ألف مرة، وأفحمهم في كل مرة، أما دروسه وخطاباته ومحاضراته فلا تُعد ولا تحصى، وكان في هذا السبيل ينتقل في ربوع الهند من أقصاها إلى أقصاها عدا ما يقوم به في مدينته من الدروس في

كل يوم. وقد استفاد به الجم الغفير ممن لا يحصون كثرة، فمنهم من أعتنق الإسلام، وآمن بالله ورسوله بعد أن كان كافرًا، ومنهم من رجع إلى التمسك بالكتاب والسنة بعد أن كان مبتدعًا، ومنهم من اختار المنهج الصحيح بعد أن كان تائهًا، ومنهم من سلك سبيل الهدى وترك الضلال، ومنهم من ثبت على الحق وقوي فيه بعد أن كان ضعيفًا، فرحمه الله وأجزل له المثوبة.

وفي سنة ١٣٤٤هـ قام الشيخ بالرحلة إلى الحجاز، يريد أداء فريضة الحج، فأدى المناسك، واختاره الملك عبدالعزيز رحمه الله ضيف شرف له، إذ كانت بينهما علاقة وطيدة، وحيث إن الملك كان قد استولى على الحجاز قريبًا، ولم يكن قرر مصيرها، فقد عقد مؤتمرًا إسلاميها بمناسبة هذا الحج، وكان فيه الشيخ أحد الممثلين من جهة جمعية أهل الحديث الهندية، وقد أدى دورًا فعالًا في اتخاذ قراراته حول مصير الحجاز، وهو الذي اقترح إنشاء إدارة خاصة للحج، فتبنته الدولة.

وفي سنة ١٩٣٧م من أول نوفمبر إلى الثالث منه عقد القبوريون اجتماعًا لهم في مدينة أمرتسر، انهالوا فيه بالشتائم على الوهابيين ـ أهل الحديث ـ، وأغروا أتباعهم على ضربهم بل وعلى قتلهم، وفي اليوم الرابع خرج الشيخ إلى «مسجد مبارك» ليرد عليهم، وما إن نزل عند المسجد حتى انقض عليه أحد شبابهم، يريد قتله، فضربه على قفا رأسه بحديدة، فجُرح الشيخ جرحًا شديدًا، ونُقل إلى المستشفى، وبعد شهر أو أكثر برئ جرحه، وشفاه الله حتى عاد إلى عمله.

أما المهاجم فطاردته الشرطة حتى ألقت عليه القبض في كلكتة، وحاكمته

في محكمة أمرتسر، وأصدر القاضي قضاءه بسجنه لأربعة أعوام مع تشغيله بالعمل الشاق فسجن. فلما علم الشيخ أن عائلته ليس لهم من يكسب بعده عين لهم راتبًا شهريًا كان يُنفقه عليهم طول هذه المدة دون أن يعلم بذلك أحد. ولما خرج المسكين من السجن لم يكن منه إلا أن جاء إلى الشيخ وطلب منه العفو، وشكره شكرًا جزيلًا، واختار التمسك بالكتاب والسنة، وكفى هذا الحادث لبيان ما كان عليه الشيخ من الطريقة المثلى والخلق العظيم.

وفي أواخر أيامه حينما اقترب موعد استقلال بلاد الهند بدأت اضطرابات طائفية شديدة، وأخذت جموع السيخ والهندوس يداهمون بيوت المسلمين وحاراتهم وقراهم في بنجاب الشرقية الهندية، يقتلون المسلمين ويأسرون نساءهم، وينهبون أموالهم، ويحتلون ضيعاتهم، ولم يبق أمامهم خيار إلا أن يفروا إلى باكستان. وفي ١٣ أغسطس سنة ١٩٤٧م داهم المهاجمون حارة الشيخ، وفجروا قنبلة صار ضحيتها ابن الشيخ، المولوي عطاء الله، وكان هو ابنه الوحيد، وذلك عند العصر، وفي أوائل الليل ارتحل الشيخ في جمع خفيف من المسلمين مع عائلته من الزوجة والأحفاد وغيرهم يريدون باكستان، ولم يكن معه إلا خمسون روبية وما كان على أجسادهم من الثياب، وداهم المفسدون بيته ليلًا، ونهبوا كل ما كان فيه من النقود والحلي والأثاث والمطبعة والمواد وغير ذلك، وأحرقوا البيت والمكتبة، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

أما الشيخ فوصل إلى لاهور بسلام، وبعد أيام انتقل إلى غوجرانواله ثم

مدينة سركودها ليستقر بها مستقبلًا، ولم يمض عليه هناك إلا عدة أشهر، حتى انتقل إلى رحمة الله يوم الاثنين الثالث من شهر جمادى الأولى ١٣٦٧هـ، رحمه الله رحمة واسعة وغفر له، وأعلى درجته وأسكنه بحبوحة جناته، آمين يا رب العالمين.

حقيقة الخلاف بينه وبين العلماء الغزنويين

علمنا من ترجمة الشيخ ثناء الله الأمرتسري ـ رحمه الله تعالى ـ أنه درس كتب الحديث على كبار علماء أهل الحديث، وبخاصة على المحدث الشيخ عبدالمنان الوزير آبادي والإمام المحدث الشيخ نذير حسين الدهلوي - رحمهما الله تعالى-، وكانا على طريقة أئمة أهل الحديث وفقهائهم من التمسك بالكتاب والسنة، وعدم التقيد بمذهب إمام معين، مع احترامهم لجميع الأئمة واستفادتهم من فقههم واجتهادهم فيما اجتهدوا فيه.

إلا أن الشيخ عندما درس المنطق والفلسفة والعقائد مع بعض كتب الفقه في مدرسة ديوبند، تأثر بشيئ من عقائدهم في الصفات، ومن المعلوم أن مشايخ ديوبند كانوا ولا يزالون على المذهب الحنفي في الفقه، وعلى طريقة المتكلمين من الأشاعرة والماتريدية في العقيدة، وعلى طريقة المتصوفين في السلوك[1].

فلما ألف الشيخ رحمه الله «تفسير القرآن بكلام الرحمن» باللغة العربية، تناول فيه آيات الصفات بالتأويل، ولما نُشر الكتاب، واطلع عليه علماء أهل الحديث، انتقده عليه بعض علماء الغزنويين من أمرتسر في أربعين موضعًا من

(١) انظر: «الديوبندية -تاريخها- عقائدها»؛ لسيد طالب الرحمن؛ لمعرفة حقيقة هذه الفرقة.

التفسير، وصادق على هذا الانتقاد عدد من العلماء، ونشروه في كتاب بعنوان «الأربعين في أن ثناء الله ليس على مذهب المحدّثين»[(١)]، وتكلموا

---

(١) انظر: «الأربعين في أن ثناء الله ليس على مذهب المحدّثين»؛ لعبد الحق الغزنوي، حيث ذكر (ص١٧) مخالفة ثناء الله لمذهب المحدثين في مسألة العلو على العرش، وبعد أن ذكر أدلة على العلو قال: «وقال الحافظ ابن أبي شيبة في كتاب العرش له: وقد تواترت الأخبار أن الله خلق العرش فاستوى عليه، فهو فوق العرش»، ورد (ص٢٥-٢٦) على تأويل الأمرتسري للعرش! أيضًا.

وقرّظ رده موافقًا له، كلٌ من العلماء:

١- عبد الرحيم الغزنوي.

٢- عبد الجبار الغزنوي، ومما قال: إن ثناء الله «قد خالف في كثير من المواضع من تفسيره التفسير النبوي وتفاسير خير القرون، وترك تفاسير أهل السنة والجماعة واختار تفسير الجهمية والمعتزلة وغيرهما من الفرق الضالة».

٣- عبد الغفور الغزنوي، قائلًا: «وما أجاب المجيب فهو كله صحيح وموافق لمذهب أهل السنة والجماعة».

٤- عبد الأول الغزنوي قائلًا: «لا شك أن ثناء الله يفسر القرآن برأيه مخالفًا للأحاديث الصحيحة والآثار السلفية وأقوال الأئمة المرضية متبعًا لأقوال الملاحدة المضلة، ويصرف الآيات القرآنية عن ظواهرها».

٥- عبد الصمد الأمرتسري.

٦- غلام علي بن الحافظ محمود الأمرتسري.

٧- محمد جمال الأمرتسري.

٨- محمد معصوم العلوي الهزاروي.

٩- محمد علي مير واعظ.

١٠- أبوتراب محمد عبد الحق الأمرتسري.

١١- عبد العزيز الدينانكري.

١٢- غلام أحمد اللاهوري.

١٣- عبد المنان الوزيرأبادي. =

. . . . . .

= ١٤- محمد علاء الدين.
١٥- أصغر علي روحي.
١٥- محمد بن محمد حسن الخانفوري.
١٦- عبد الأحد بن محمد حسن الخانفوري.
١٧- القاضي محمد زمان.
١٨- هدايت الله.
١٩- غلام رسول صيدفوري.
٢٠- كل حسن هزاروي.
٢١- محمد رباني الراجري.
٢٢- عبد الرحيم ساكن فندي.
٢٣- محمد كيج مكراني.
٢٤- عبد الله شاه بن نادر شاه.
٢٥- الحافظ عبد الهادي روالبندي.
٢٦- غلام محمد فشاوري.
٢٧- فضل الدين، محمد ظريف الهزاروي.
٢٨- نادردين مهتمم.
٢٩- ناصح.
٣٠- القاضي محسن الدين.
٣١- حافظ محمد رمضان بشاوري.
٣٢- محمد صديق بشاوري.
٣٣- محمد خانفوري.
٣٤- محمد حسين الهزاروي.
٣٥- محمد يونس.
٣٦- محمد عبد الرحيم.
٣٧- أحمد كل. =

. . . . . .

= ٣٨- حسين بن محمد الأنصاري السعدي الخزرجي نزيل بهوبال، ومما قال: «فقد اطلعت على الأغلاط الواقعة في تفسير ثناء الله، فألفيتها تقشعر منها الجلود، وينصدع لما فيها الجلود، قد سلك فيها غير ما سلكه المحققون من المفسرين، وحذا حذو المحرّفين والمنتحلين . . . إلخ».

٣٩- أحمد علي الميرتهي.

٤٠- محمد عبد الحكيم.

٤١- رحيم بخش.

٤٢- عبد الله خان ميرتهي.

٤٣- قدرت شاه ولايتي، محمد نعيم الدين.

٤٤- أبوسعيد محمد حسين، محمد بن إبراهيم البيكفوري.

٤٥- أبوالفيض أحمد واعظ أحمد فور.

٤٦- محمد عبد العزيز.

٤٧- محمود الملتاني.

٤٨- محمد عبد الحق الملتاني.

٤٩- عبد التواب الملتاني.

٥٠- عبد الغفار الملتاني.

٥١- ملا عبد الحق الملتاني.

و٥٢- الحافظ محمد يار الحويلوي.

٥٣- الراقم عبد الله.

٥٤- برخوردار الملتاني.

٥٥- عبد السلام الملتاني.

٥٦- محمد شمس الحق.

٥٧- عبد العظيم من مضافات جمون.

٥٨- محمد بشير صاحب.

٥٩- أبوتراب عبد الوهاب الدهلوي. =

في الشيخ وشنعوا عليه، فقامت بذلك ضجة وخصام شديد، فاقترح الشيخ الأمرتسري رحمه الله أن تُقدم هذه القضية إلى مجلس علماء أهل الحديث الموثوقين، وأنه يرضى بما يقضون به، فوقع الاتفاق على تحكيم ثلاثة من

= ٦٠- محمد منفعت علي.
٦١- محمد عبد الغني.
٦٢- عبد الرحمن البجاني الدهلوي.
٦٣- أحمد الدهلوي.
٦٤- عبد السلام الدهلوي.
٦٥- سيد محمد أبوالحسن المدراسي.
٦٦- فقير الله المدراسي.
٦٧- محمد صادق المدراسي.
٦٨- محمد إبراهيم السيالكوتي، ومما قال: «ولست موافقًا للمولوي ثناء الله في هذا التفسير، لا طور بيانه، ولا في استشهاد آياته، ولا في حل المشكلات، ولا في تأويل الصفات، بل اعلم أنه خبطٌ مُحْدَث».
٦٩- عبد الواحد بن عبد الله الغزنوي.
٧٠- ورشيد أحمد كنكوهي.
٧١- محمد مرتضى أحسن الديوبندي.
٧٢- محمود حسن الديوبندي.
٧٣- عزيز الرحمن مفتي ديوبند.
٧٤- محمد عبد الله الطونكي.
٧٥- أبوعبيد مير أحمد الله.
٧٦- محمد سعيد البنارسي.

وقد استغل القاديانيون هذا الخلاف الذي حصل بين عدوهم الشيخ ثناء الله و بين علماء أهل الحديث، فزعموا أنه مات مقهورًا بسببه! متجاهلين أنه قد تم حله بالتراضي قبل ٢٢ عامًا من وفاته! غاضين الطرف عن سبب موت كبيرهم الميرزا القادياني!

كبار العلماء، وهم: المحدث الشيخ عبدالله الغازيفوري، والمحدث الشيخ أبو الطيب شمس الحق العظيم آبادي صاحب عون المعبود شرح سنن أبي داود، والمحدث الشيخ الشاه عين الحق الفلواروي، رحمهم الله أجمعين.

وكانت جماعة أهل الحديث. الهند، تعقد اجتماعًا سنويًا لها في مدينة «آره» بالهند، على صعيد شبه القارة الهندية، باسم اجتماع المذاكرة العلمية، يحضرها كبار علماء أهل الحديث من عامة شبه القارة الهندية، فلما عُقد هذا الاجتماع، نوقش هذا الموضوع مع الشيخ الأمرتسري رحمه الله ومعارضيه، وكان من جملة أعذار الشيخ الأمرتسري أنه لا يُنكر معاني الصفات التي ورد بها الكتاب والسنة ولا ينفيها، بل يثبتها ويؤمن بها، ولكنه يقول أيضًا بلوازم معانيها التي ذهب إليها أهل التأويل، مثل اليد بمعنى اليد وبمعنى القدرة، والعين بمعنى العين وبمعنى الحفظ، والاستواء على العرش بمعنى الاستواء وبمعنى الاستيلاء على الكون ونحو ذلك، كما كان من أعذار الشيخ أنه إنما جمع بين الأمرين لأنه كان في مناظرات مستمرة مع أعداء الإسلام، ولا يفيد معهم إلا طريق أهل التأويل[1]! مع تفضيله طريق أهل الحديث اعتقادًا.

وبعد الحوار الطويل والدقيق قضوا بأنه مخطئ في أربعة عشر مكانًا، لا في أربعين، وأنه لأجل ذلك لم يخرج عن جماعة أهل الحديث ولا عن

---

(١) وهذا ليس بمسوغ شرعي، إذ بإمكان الشيخ هدم مذاهبهم الباطلة باصطلاحاتهم - كما فعل قبله كثير من علماء أهل السنة، وعلى رأسهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله - ولكن دون تقرير لأيٍ من أقوالهم البدعية.

طريقهم ومنهجهم في المعتقد، كما أنه غير خارج عن طريقهم في التمسك بالكتاب والسنة في الشريعة والأحكام. وكتب الشيخ بتسليمه لهذا القضاء، وأن عمله يكون طبقًا له، وأن ما يصدر منه من خطأ في المستقبل يُخالف أصول المحدثين ويُنبه عليه فإنه يرجع عنه أيضًا.

ثم بعد ذلك بزمان حصلت مناقشة أخرى وردود وحوار من بعض علماء الغزنويين الذين لم يقتنعوا برجوع الشيخ عن أخطائه بالكامل، فرفع بعضهم الأمر لكبار العلماء في المملكة العربية السعودية؛ فتمت مناصحة الشيخ الأمرتسري برسالة خطية من الشيخين: محمد بن عبداللطيف، ومحمد بن إبراهيم -كما سيأتي-، ثم لما حج الشيخ الأمرتسري جمعه الملك عبدالعزيز وخصومه في مجلس صلح بحضور كبار العلماء؛ ثم أمر الشيخ عبدالله بن بليهد[1] أن يكتب على إثره محضرًا نشره الشيخ الأمرتسري في الطبعة الثانية من تفسيره خلف الغلاف، وسماه «إصلاح الإخوان على يد السلطان»، وها هو بنصه:

---

(١) انظر ترجمته وشيئًا عن جهوده العظيمة التي قام بها في الحجاز بعد دخولها تحت حكم الملك عبدالعزيز في: «علماء نجد»؛ للبسام (٤/ ١٣٨ - ١٥٠) وقال عنه: «لما استولى الملك عبدالعزيز آل سعود على الحجاز عام ١٣٤٣هـ، نقل المترجَم من قضاء مدينة حائل إلى رئاسة القضاة في مكة المكرمة؛ فصار العين الباصرة، والأذن الواعية للحكومة السعودية الرشيدة، وصار هو الذي يقابل الوفود الإسلامية، وكان له مواقف مُشرّفة حُمد عليها في تلك الأيام القلقة». وفي: «علماء آل سليم وتلامذتهم، وعلماء القصيم»؛ للشيخ صالح العمري (ص٣٣٢ - ٣٤٢)، و«أعلام علماء حائل: الشيخ عبد الله آل بليهد»؛ للأستاذ سعد العفنان، و «منبع الكرم والشمائل في ذكر أخبار وآثار من عاش من أهل العلم في حائل»؛ للأخ الشيخ حسان الرديعان (ص ٣١١ - ٣٣٠).

إصلاح الإخوان على يد السلطان

قال الشيخ ثناء الله الأمرتسري رحمه الله تعالى: «لما طُبع تفسير القرآن بكلام الرحمن أول مرة تعاقب بعض معاصري العلماء الغزنوية الأمرتسرية على أربعين مقامًا في التفسير المذكور بلسان الأردو وسموها: «الأربعين»؛ فدفعتها بكتاب مسمى بـ «الكلام المبين»، ثم لما ذهبت لأداء فريضة الحج سنة ١٣٤٤هـ عرّبوا الأربعين وطبعوها مرة ثانية، وأشاعوها في الحرمين، فبلغ الخبر جلالة الملك عبد العزيز بن سعود أيده الله؛ فدعا كلًا الفريقين، لا على طريقة الحكومة، بل كما يدعو الأب أبناءه ليُصلح بينهم، وكان في المحضر: القاضي عبد الله بن بليهد، والشيخ السيد رشيد رضا صاحب المنار المصري، والشيخ محمد بن عبد اللطيف، والشيخ عبد الله بن حسن، والشيخ بهجت البيطار، والشيخ أبو زيد المصري، وغيرهم، سلمهم الله وعافاهم، فدار الكلام ببين الفريقين، فبعد ختم المكالمة: أمر جلالةُ الملك القاضيَ ابنَ بليهد أن يكتب مسوّدة الفصل؛ فكتب، وهذا نصها بحروفها:

بسم الله الرحمن الرحيم

في المجلس الشريف المعقود على يد الإمام عبد العزيز بن سعود، قد حضر الشيخ مولوي ثناء الله، وحضر معه الشيخ عبد الواحد الغزنوي؛ فطلب كلٌ منهما إلى الإمام ـ أيده الله ـ أن ينظر فيما كان بينهما من النزاع، بحضرة جماعة من العلماء، وقد حصل الاتفاق بعد النظر فيما قالوه على: أن الشيخ ثناء الله قد رجع عما كان كتبه في تفسيره من تأويل الاستواء، وما في معنى ذلك من آيات الصفات، الذي تبع فيه المتكلمين، واتبع ما قاله السلف

في هذا الباب، وأقر بأنه هو الحق بلا ريب، والتزم أن يكتب ذلك في تفسيره، وأما الشيخ عبد الواحد الغزنوي ومَن معه ممن كان قد تكلم في حق الشيخ ثناء الله مما يوجب الطعن عليه، فإنهم يرجعون عنه، وأن يُحرقوا الأربعين التي كتبوها في حقه، ورجع كلٌ منهما إلى تجديد عقد الأخوّة واجتناب ما ينافي ذلك. حصل القرار على ذلك، وتبايعوا عليه عن يد الإمام والعلماء الموقعين عليه، والحمد الله على التوفيق، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم - ٢٧ذي الحجة ١٣٤٤هـ.

قال الشيخ الأمرتسري: وليُعلم أن مسألة الاستواء لم تكن مندرجة في الأربعين، بل هي أوردت من (الجماعة) النجدية، فبعد اللُتيا والتي سُلمت هذه المسوّدة، فرضي جلالة الملك والمخلصون. أرضاهم الله.، فلينظر الناظرون تفسير آية (استوى) على الصفحة ١٢٥[1]، والله الموفق. خادم دين

---

(١) وهي آية رقم ٥٤ من سورة الأعراف: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾. قال عندها - مبينًا تراجعه عن خطئه السابق -: «مذهب السلف في الاستواء وغيره من الصفات هو ما يلي: قال شيخ الإسلام ابن تيمية الحراني رحمه الله: قال ابن عباس رضي الله عنهما: ليس في الدنيا مما في الجنة إلا الأسماء، وهذا تفسير وقوله: ﴿وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾ [البقرة: ٥٢] على أحد الأقوال، فبين هذه الموجودات في الدنيا وتلك الموجودات في الآخرة مشابهة وموافقة واشتراك من بعض الوجوه، وبه فهمنا المراد وأجبناه ورغبنا فيه، وبينهما مباينة ومفاضلة لا يقدر قدرها في الدنيا، وهذا من التأويل الذي لا نعلمه نحن بل يعلمه الله تعالى، ولهذا كان قول من قال: إن المتشابه لا يعلم تأويله إلا الله حقًا، وقول من قال: إن الراسخين في العلم يعلمون تأويله حقًا، وكلا القولين مأثور عن السلف من الصحابة والتابعين لهم =

الله: أبو الوفا ثناء الله، مؤلف هذا التفسير الهندي الأمرتسري». انتهى كلام الشيخ الأمرتسري.

«ثم بعث الملك عبد العزيز رسالة إليه في ١٠ ذي القعدة عام ١٣٤٥هـ ردًا على مكتوب له في ١٨ شوال عام ١٣٤٥هـ، قال فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم:

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى جناب المكرم الأفخم الشيخ أبو الوفاء ثناء الله . سلمه الله تعالى .

= بإحسان، والذين قالوا إنهم يعلمون تأويله، مرادهم بذلك أنهم يعلمون تفسيره ومعناه، فهل يحل لمسلم أن يقول: إن النبي ﷺ ما كان يعرف معنى ما يقوله ويبلغه عن الآيات والأحاديث، بل كان يتكلم بألفاظ يعرف معانيها، ومن قال: إنهم لا يعرفون تأويله أرادوا في الكيفية الثانية التي اختص الله بعلمها، ولهذا كان السلف؛ كربيعة ومالك بن أنس وغيرهما يقولون: الاستواء معلوم والكيف مجهول، وهذا قول سائر السلف؛ كابن الماجشون والإمام أحمد بن حنبل وغيرهم وفي غير ذلك من الصفات، فمعنى الاستواء معلوم وهو التأويل والتفسير الذي يعلمه الراسخون، والكيفية هي التأويل المجهول لبني آدم وغيرهم الذي لا يعلمه إلا الله، وكذلك ما وعد به في الجنة تعلم العباد تفسير ما أخبر الله به، وأما كيفيته فقد قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧]، وقال النبي ﷺ في الحديث الصحيح: بقول الله تعالى: «أعددت لعبادي الصالحين ملا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر»، فما أخبرنا الله به من صفات المخلوقين نعلم تفسيره ومعناه، ونفهم الكلام الذي خوطبنا به، ونعلم معنى العسل واللحم واللبن والحرير والذهب والفضة، ونفرق بين مسميات هذه الأسماء، وأما حقائقها على ما هي فلا يمكن أن نعلمه نحن، ولا نعلم حتى تكون الساعة. (شرح حديث النزول ص١٣). انظر كيف صرح شيخ الإسلام أكمل تصريح بأن آيات الصفات، لاسيما آية الاستواء معلومة المعنى اللغوي، مجهولة الكيفية، وقال: هذا هو مذهب السلف لاشك فيه...».

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

... وعن أخبار طرفنا فهي من فضل الله على غاية ما يرام، فهذا ولا شك أن مقامكم عندنا عزيز.

وأما مسألة النزاع الذي صار بينكم وبين الغزنوية؛ فالحقيقة أنها كثيرًا كدرتني، ولا والله ما اطلعتُ عليها[١] إلا بعدما طُبعت، فليثبت عندكم أن مقامكم عندنا عزيز، وأن اجتهادكم عظيم في الحجاز وعندكم، ونرجو الله أن يوفقنا وإياكم لما فيه الخير، هذا ما لزم بيانه ... »[٢].

قلتُ: وهذا يُبين أن بعض علماء الهند لم يقتنع بعودة الشيخ الأمرتسري عن «جميع» المؤاخذات التي أُخذت عليه، وإنما عاد عن مسألة تأويل الصفات؛ ولهذا استمروا في التأليب عليه، ومراسلة الملك والعلماء؛ مما جعل الشيخين: محمد بن عبداللطيف ومحمد بن إبراهيم - رحمهما الله - يكتبان له في عام ١٣٥٠هـ مناصحة أخوية، يدعوانه فيها إلى الاستجابة لنُصح إخوانه، والرجوع عن «جميع» الأخطاء التي صدرت منه، وستأتي هذه المناصحة - إن شاء الله -، وعلى إثرها وغيرها من مناصحات بعض علماء الهند السلفيين له، كتب رحمه الله[٣]:

---

(١) أي: رسالة «الأربعين..».

(٢) صحيفة «أهل حديث» -أمرتسر-، عدد ١١ ديسمبر ١٩٣٦م. نقلًا عن: «دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب بين مؤيديها ومعارضيها في شبه القارة الهندية» (ص ٨٤).

(٣) «الشيخ ابو الوفاء الأمرتسري وجهوده في مقاومة الاديان والفرق»؛ للأستاذ عبداللطيف شيخ عبدالرشيد شيخ (ص ٥٤ - ٥٦).

بسم الله الرحمن الرحيم

أنا أقبل الحكم الذي أصدره العلماء في منطقة آره بالنسبة للأخطاء الحاصلة في تفسيري «تفسير القرآن بكلام الرحمن»، ويكون عملي طبقًا لذلك الحكم، ولا يبقى عندي أدنى تأمل أو عذر في قبول أي خطأ يثبت خلافًا لمنهج المحدثين أهل السنة والجماعة».

حُرر في ٥/ ٥/ ١٩١٨م الموافق ٢٣/ ٧/ ١٣٦٤هـ.

كتبه بيده أبو الوفاء ثناء الله الأمرتسري.

وكان الشيخ رحمه الله بعدها يدعو بهذا الدعاء عندما كان يتكلم عن موضوع الصفات: «اللهم أحيني على طريقة السلف الصالح، وأمتني عليها، واحشرني في زمرة الصالحين».

وهذا من تواضعه، وعدم استكباره على الحق، ولينه مع إخوانه، الذي قاده - بتوفيق الله - إلى امتثال قوله تعالى: ﴿ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ﴾، فرضي الله عنه وأرضاه، ورفع مقامه، وأسكنه جنانه.

اصلاح الاخوان على يد السلطان

بسم الله الرحمن الرحيم

في المجلس الشريف المنعقد على يد الامام عبد العزيز بن سعود قد حضر الشيخ مولوي ثناء الله وحضره الشيخ عبد الواحد الغزنوي فطلب كل منهما الى الامام الملك ان ينظر فيما كان بينهما من النزاع بحضرة جماعة من العلماء وقد حصل الاتفاق بعد النظر فيما قالوه على ان الشيخ ثناء الله قد رجع عما كان كتب في تفسيره من تاويل الاستواء وما في معناه ذلك من آيات الصفات الذي تبع فيه المتكلمين واتبع ما قاله السلف في هذا الباب واقر بانه هو الحق بلا ريب والتزم ان يكتب ذلك في تفسيره واما الشيخ عبد الواحد الغزنوي ومن معه فكانوا قد تكلموا في حق الشيخ ثناء الله من ما يوجب الطعن عليه فانهم يرجعون عنه وان يحرفوا الاوصاف التي كتبوها في حقه ورجع كل منهما الى تجديد عقد الاخوة واجتناب ما يباين ذلك حصل القرار على ذلك وبايعني على يد الامام والعلماء الذين حضروا عليه والحمد لله على التوفيق ونعم الوكيل وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

وفي العلم من مسئلة الاستواء ذكر مسئلة في الاربعين لم يذكرها من الجديدة فيما اذكر وقت هذه الشهادة وفي جميع ما كتبت وتكلمت بتوفيق الله فليظهر ما يكون صوابا بعد العرض على الكتاب والسنة وبالله التوفيق

كتبه محمد بن الله ابو الوفا ثناء الله مؤلف هذا التفسير الحنفي الامرتسري

صورة وثيقة (إصلاح الإخوان على يد السلطان)،

التي نشرها الشيخ الأمرتسري في الطبعة الثانية من تفسيره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على طبع الرسالة المسماة

بالأربعين

في أن ثناء الله ليس على مذهب المحدثين وأهو

من المحدثين في الدين الجهمية والمعتزلة والقدرية والخوا

المصنفة المولوي عبد الحق الخيرآبادي الهندي

للمولوي عبد الله الغزنوي عليه الرحمة

حسب فرمائش

حافظ مولوي محمد عبد الله صاحب امرتسري

في

صورة غلاف كتاب «الأربعين في أن ثناء الله ليس على مذهب المحدّثين»

٥٤

يحكروان تولوا فانما هم في شقاق - الاية والمؤمنين الذين قال الله فيهم من يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا - الاية - عياذا بالله قد ذهب المولوى ثناء الله العجب بنفسه الى ان يفسر برائه - اذا استغنى عن الاحاديث فالسلف الصالح انا لله و انا اليه راجعون - فالمناسب له ان يتوب ويصلح ما افسد اغنى كما انه دس في تفسيره الضلالة على خلاف طريقة السلف الصالح كذلك ان يصلح ويشتهر ان ما كنت كتبت فهو ضلالة فالان التوب واطلع الناس لئلا يغتر احد بتفسيره - فقط

عبد الواحد بن عبد الله الغزنوى عن لاهور

یہ لوگ حکم آیت وان تولوا فانما هم في شقاق رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم اور المومنین کے مخالف داخل شقاق ہیں جسکے بارہ میں حق تعالیٰ فرماتا ہے ومن یشاقق الرسول من بعد ما تبین له الهدى ویتبع غیر سبیل المؤمنین نوله ما تولى و نصله جهنم وساءت مصیرا - عیاذا باللہ مولوی ثناء اللہ امرتسری کو خود رائی وخود بینی نے تباہ کر کے یہاں تک پہنچایا کہ اپنی رائے سے تفسیر کرتا ہے سلف صالحین جو توجہ کے خود ہے وہ احادیث سے بھی مستغنی ہوا - انا للہ وانا الیہ راجعون مناسب ہے کہ توبہ کر کے اصلاح ما افسد کرلے یعنی جس طرح اُسنے سلف صالحین رح کی مخالفت کر کے تفسیر میں ضلالت کی باتیں لکھی ہیں - اب انکی اصلاح کر کے اسی طرح لوگوں میں شائع کر دیوے کہ یہ ضلالت کی باتیں جو میں نے تفسیر میں لکھی ہیں - اب میں اسسے تائب ہوکر مسلمانوں کو مطلع کرتا ہوں - تاکہ کوئی شخص ان پر فریفتہ نہ ہو - فقط

حررہ عبد الواحد بن عبد اللہ الغزنوی از لاہور مسجد چینیاں

هذا التفسير للمولوى ثناء الله مخالف في الواقع للتفاسير الواردة في الاحاديث وتفاسير قدماء المفسرين - فقط

العبد رشید احمد گنگوهی -

فی الحقیقت یہ تفسیر مولوی ثناء اللہ کی تفسیر تفاسیر اور تفاسیر واردہ حدیث شریف کے خلاف ہے - فقط

بندہ رشید احمد گنگوہی

مواسیر علماء دیوبند

بسم الله الرحمن الرحيم - اقول وبه نستعين ومنه الهداية والاستقامة في كل حين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم - قد رأى العبد الاحقر الرسالة الاربعين وتفسير مروى ثناء الله من نصبه المواضع ايضا

بندہ احقر نے اس کتاب اربعین کو تمام دیکھا اور اصل تفسیر مولوی ثناء اللہ میں بھی ان مواقع کو دیکھا مطابق پایا فی الحقیقت یہ تفسیر نہیں بلکہ

صورة الصفحة ٥٤ من كتاب «الأربعين» وفيها موافقة الشيخ الديوبندي الكنكوهي لعلماء أهل الحديث

٥٥

فوجدت مطابقا ليس هذا بتفسير في الواقع بل تحريف واتعقب مصنف الاربعين فهو صواب و تفسير الموكو شاء الله غلط في اكثر المواضع منها وخالف لتفسير ائمة السلف والخلف ومناقض لمذهب اهل السنة والجماعة وموافق لرأي المعتزلة والخوارج من الفرق الضالة خذلهم الله تعالى وازهق اباطيلهم هداه الله تعالى - النظر فيها والاعتماد والاعتقاد تجريفاتي الباطلة ممنوع وحرام على اهل الاسلام - انتهى - والله اعلم وعلمه احكم عزيز الرحمان عفى عنه الديوبندي المفتي -

تحریف ہے مصنف الاربعین نے جو مواخذات فرمائے ہیں وہ حق وصواب ہیں اور یہی اکثر مواقع میں تفسیر مولوی ثناء اللہ بالکل غلط اور مخالف تفسیر ائمہ سلف وخلف ومناقض مذہب اہل سنت وجماعت وموافق رائے معتزلہ وخوارج وغیرہم من الفرق الباطلہ خذلہم اللہ تعالیٰ وازہق اباطیلہم الواہیۃ - ہداہ اللہ تعالیٰ اہل اسلام کو اس تفسیر کا دیکھنا اور اسکی تحریفات باطلہ پر اعتقاد کرنا ممنوع وحرام ہے فقط واللہ تعالیٰ اعلم وعلمہ احکم - کتبہ عزیز الرحمن عفی عنہ دیوبندی مفتی مدرسہ دیوبند -

الجواب صحیح بندہ محمد مرتضیٰ حسن عفی عنہ مدرس مدرسہ دیوبند العبد محمود حسن عفی عنہ مدرس اول مدرسہ دیوبند

العلال المنقولة من التفسير الثنائي في الرسالة الاربعين توجد في اصل التفسير او حواشيه وما اعتراض صاحب الاربعين على صاحب التفسير الثنائي بانه خالف تفاسير الدينوية والسلف الصالح من اهل السنة والجماعة واختار تفاسير اصحاب الفلسفة والاعتزال ويقال هو موافق للنيچرية الوقتية الموجودة صحيح ولكن عندي انه ماوفى بما التزم ايضا مثلا قصة عزير انه احي بعد الموت ماتاول فيها بخلاف قصة طيور ابراهيم عليه السلام انه تاول لفظ جزء بلفظ (واحد واحد) كانه خلاف القياس وزعمه وكذالك ان كان باقي مريم عليها السلام من القوالة في غير الموسم هو خلاف القياس في زعمه وعلى هذا القياس فعندي ان هذا التفسير ليس هو قابلا للاعتماد لاهل السنة والجماعة ولا قابلا ان يدخل في كالج عليگڈھ للتعليم المذهبي - والله عليم بذات الصدور - الفقير محمد عبد الله اللكنوي -

رسالہ اربعین میں تفسیر ثنائی سے نقل کی ہوئی عبارتیں اصل تفسیر یا اسکے حواشی میں موجود ہیں میری رائے میں مصنف رسالہ اربعین کا یہ الزام کہ تفسیر ثنائی میں تفسیرات نبویہ علی صاحبہا الصلوٰۃ والتحیہ اور سلف صالحین اہل سنت الجماعت کے برخلاف وہ تفسیریں اختیار کیگئی ہیں جو اصحاب فلسفہ واعتزال (یا یوں کہئے کہ موجودہ زمانے کی نیچریت پسند) کے زیادہ موافق ہیں صحیح ہے لیکن میرے خیال میں مصنف تفسیر مذکور سے اسکا بھی پورا التزام نہیں ہوسکا ہے مثلاً حضرت عزیر علیہ الصلوٰۃ والسلام کے مرکر زندہ ہونیکے قصہ میں وہ کچھ تاویل نہیں کرتے - برخلاف اس کے حضرت ابراہیم علیہ الصلوٰۃ والسلام کے پرندوں کے مرکر زندہ ہونیکو خلاف قیاس سمجھکر لفظ "جزء" کی "واحد واحد" کے ساتھ تاویل کرتے ہیں - یا ایسطرح حضرت مریم کے پاس موسم گرما کے میووں کا موسم سرما میں اور موسم سرما کے میووں کا موسم گرما میں آنا خلاف قیاس سمجھکر سلف صالحین کی تفسیر سے اعراض کرتے ہیں مگر حضرت عیسیٰ علیہ الصلوٰۃ والسلام کے بدون باپ کے پیدا ہونیکو بلا تاویل تسلیم کرتے ہیں وعلیٰ ہذا القیاس - پس میری رائے میں یہ تفسیر تو اہل سنت والجماعت میں قابل اعتبار ہونیکے لائق ہے اور نہ علیگڈھ کالج کے مذہبی تعلیمی کورس میں داخل ہونیکے قابل ہے - واللہ علیم بذات الصدور - راقمہ مفتی محمد عبد اللہ عفی عنہ -

مولوی عبد اللہ صاحب کی مفتی پنجاب

مولوی محمود الحسن صاحب کی مدرس اول مدرسہ دیوبند

صورة الصفحة ٥٥ من كتاب «الأربعين» وفيها موافقة بعض مشايخ ديوبند لعلماء أهل الحديث

٥٦

مولوی احمد حسن صاحب کی تحریر اور اکابر علماء دیوبند کی تائید۔

مطالعة التفسيرين العربي والاردو
لمولوي ثناء الله ورسائله ترك اسلام
ومناظرة له وآيات متشابهات والنقل
فيها وتركها في الملك لا يجوز كما ان تفسير
النيچري والمرزائي والچكڑالوي ممنوع
بل من كان لا يستطيع الرد عليها فلم
ان يحرقها ويعدمها رحمه الله تعالى
ابو عبيد سيد احمد الله عفي عنه

مولوی ثناء اللہ کی دونوں تفسیریں عربی اور اردو
اور ترک اسلام اور اسکا مناظرہ اور آیات
متشابہات کا دیکھنا اور پاس رکھنا سب ناجائز
ہے جیسا کہ تفسیر نیچری اور مرزائی اور چکڑالوی کا
دیکھنا منع ہے بلکہ جو شخص ان کتابوں کے رد پر
قادر نہ ہو وہ ان کو جہاں پاوے جلادیوے یا دھو ڈالے
رحمہ اللہ تعالیٰ۔ ابو عبید سید احمد اللہ
عفی عنہ شنبہ ۶ ربیع الاول ۱۳۲۲ھ

بسم الله الرحمن الرحيم - الحمد لله رب العالمين حمدا شاكرين والصلوة والسلام على خير
خلقه محمد وآله واصحابه اجمعين وعلى اتباعهم الذين ينفون عن دينه تحريف المبطلين
وتاويل الجاهلين - اما بعد فيقول الراجي الى رحمة الله المجيد محمد سعيد البنارسي ان
المولوي ثناء الله ارسل الي نسخة التفسير لاجل ان اقرظ عليه بكلمات يسيرة امدح بها
تفسيره فلما وصل الي تفسيره كتبت اليه كتابا (قبل ان اراه) اشكره وامدحه واردت ان
اكتب عليه تقريظا فاذا وقع نظري على تفسير قوله تعالى في سورة المعارج كان مقداره خمسين
الف سنة وليس المراد بخمسين الف سنة تحديدا بها بل ظهر لي وعلمت ان تفسيره ليس على
طريقة السلف بل على راي المعتزلة وان مؤلف التفسير ليست طريقته على منهاج المحدثين
الذين ينفون تحريف المبطلين بل هو من الزائغين وفق الله لنا وله بالتوبة النصوحة من
اراد التفصيل فعليه ان يطالع الاربعين الذي الفه مولانا المولوي عبد الحق فاني طالعته
وقابلت على تفسير الثنائي فوجدت الحق معه لا معي خصمه والله اعلم وعلمه اتم -
الراقم العاجز محمد سعيد البنارسي عفا الله عنه -

المشتهر عبد الحق غزنوي - ١٧ - ربيع الاول ١٣٢٢ھ

مولوی محمد سعید صاحب بنارسی

صورة الصفحة الأخيرة من كتاب «الأربعين»

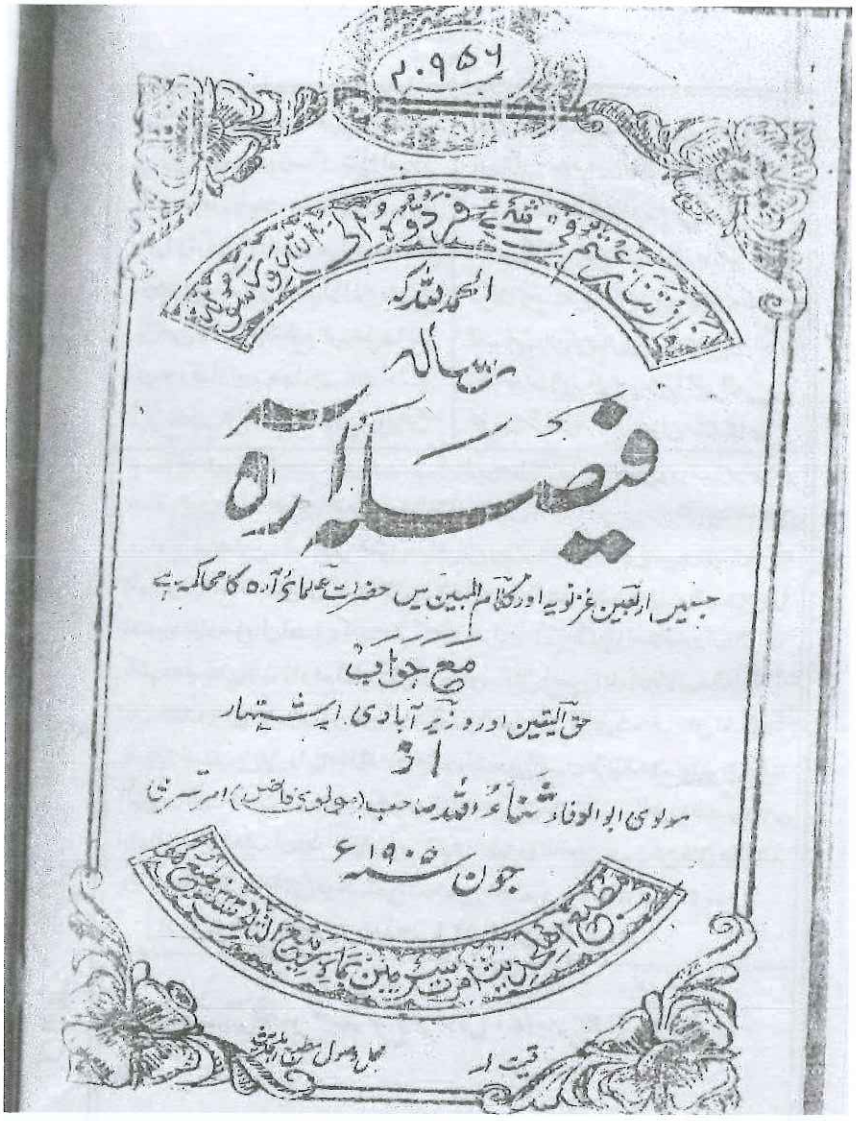

صورة غلاف كتاب الشيخ الأمرتسري: «فيصل آره»

الذي ناقش فيه رسالة «الأربعين»

ترجمة الشيخ محمد بن عبد اللطيف[1]

هو الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمهم الله -، ولد في مدينة الرياض عام ١٢٧٣هـ، ونشأ بها وقرأ القرآن في حياة والده العلامة الشيخ عبد اللطيف، ثم شرع في طلب العلم، فأخذ يقرأ على أخيه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، والشيخ محمد بن محمود، والشيخ حمد بن عتيق، والشيخ حسن بن حسين آل الشيخ، والشيخ أبوبكر خوقير، وله منه إجازة، وغيرهم من علماء عصره، فصار له يد طولي في التوحيد والتفسير والحديث والفقه وعلوم العربية، حتى عُد من كبار علماء وقته.

عينه الملك عبد العزيز رحمه الله تعالى قاضيًا في القويعية، ثم قاضيًا في الوشم، ومقر عمله في شقراء، ثم بعثه إلى عسير وبلاد الحجاز مرشدًا وداعيًا إلى الله تعالى، فهدى الله به خلقًا كثيرًا، فلما علم الملك منه الكفاية التامة عينه قاضيًا لعاصمة المملكة الرياض، فباشر هذه الأعمال بقوة وكفاية وأمانة وعفة.

---

(١) نقلًا عن: «علماء نجد»؛ للشيخ البسام (٦/ ١٣٤ - ١٣٩) - باختصار -، وللشيخ ترجمة في: «مشاهير علماء نجد» (ص ١٤٦ - ١٤٧)، و«روضة الناظرين» (٢/ ٢٦٧ - ٢٧٣)، و«الدرر السنية» (١٦/ ٤٧١)، و«الأعلام» (٦/ ٢١٨)، و«تذكرة أولي النهى..» (٤/ ٢٧٢ - ٢٧٣)، و «معالم من سيرة عالم..»؛ للشيخ إسماعيل بن عتيق (ص ٢٧ - ٣٠)، و«الدعوة في عهد الملك عبدالعزيز»؛ للدكتور محمد بن ناصر الشثري (ص ٦١٣ - ٦٢٠).

تصدر للإفتاء والتدريس والإفادة، فكان يجلس لتدريس تلاميذه في بيته؛ فيأخذون عنه جميع العلوم الشرعية والعربية، حتى استفاد منه خلق كثير؛ منهم سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم، والشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم، والشيخ عبد الملك بن إبراهيم، وابن المترجم له عبد الرحمن بن محمد بن عبد اللطيف، والشيخ الأستاذ حمد الجاسر، والشيخ صالح بن سمحان، وغيرهم من العلماء المشهورين.

كان شغوفًا بجمع الكتب مهما كلفه ذلك من المشقة والإنفاق، حتى جمع من نفائس المخطوطات مكتبة لا نظير لها في نجد، وقد نُقل بعضها - فيما بعد - إلى المكتبة السعودية بالرياض.

وللمترجم له رسائل وأجوبة تدل على طول باعه وسعة اطلاعه، نُشر بعضها ضمن رسائل أئمة الدعوة السلفية، في «مجموعة الرسائل» و«الدرر السنية».

كان جوادًا كريمًا مضيافًا، حسن الخُلق، لطيف المعشر، ولم يزل على حاله الكريمة الطيبة حتى توفي يوم الأحد ثاني جمادي الثانية عام ١٣٦٧هـ، وخلف أبناءه الثلاثة: عبد الرحمن، وعبد الله، وإبراهيم، وله أحفاد، من أبرزهم: سماحة مفتي المملكة: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد بن عبداللطيف آل الشيخ -حفظه الله.

ترجمة الشيخ محمد بن إبراهيم[1]

هو الشيخ الإمام: محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب -رحمهم الله- من بني تميم.

ولد رحمه الله تعالى في يوم ١٧ محرم من عام ١٣١١هـ.

أبوه هو الشيخ القاضي إبراهيم بن عبد اللطيف، وأمه هي الجوهرة بنت عبد العزيز الهلالي من بلدة (عرقة)، من فرع المزاريع من بني عمرو من تميم.

نشأ نشأة دينية علمية، في بيت علم و دين، فأُدخل الكتّاب في صغره فحفظ القرآن مبكرًا، ثم بدأ الطلب على العلماء مبكرًا قبل أن يبلغ السادسة

---

(١) وللشيخ ترجمة مطولة في: «الدرر السنية» (١٦/ ٤٧٤)، و«علماء نجد»؛ للشيخ البسام (١/ ٢٤٢)، و«مشاهير علماء نجد»؛ للشيخ عبدالرحمن آل الشيخ (ص ١٦٩)، و«الأعلام»؛ للزركلي (٥/ ٣٠٦)، و«روضة الناظرين»؛ للشيخ عثمان القاضي (٢/ ٣٣٥)، و: «ترجمته المطبوعة في مقدمة فتاواه»؛ بقلم تلميذه: الشيخ محمد بن قاسم -رحمه الله-، ثم أفردها الشيخ عبد المحسن بن محمد القاسم في كتيب، و«علماء الحنابلة»؛ للشيخ بكر أبو زيد (برقم: ٤٠٦٦)، و«علماء ومفكرون عرفتهم»؛ للشيخ محمد المجذوب (٢/ ٢٤٧)، و«الدعوة في عهد الملك عبدالعزيز»؛ للدكتور محمد بن ناصر الشثري (ص ٦٥١ - ٦٨٤). وأفرد ترجمته: الشيخ عبدالمحسن العباد في «عالم جهبذ و ملك فذ: ترجمتان موجزتان للشيخ محمد بن إبراهيم والملك فيصل رحمهما الله»، والشيخ إسماعيل بن سعد بن عتيق في «تاريخ من لاينساه التاريخ: محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف»، والشيخ ناصر الفهد في «سيرة سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ»، والشيخ محمد آل إسماعيل في «الشيخ محمد بن إبراهيم وأثر مدرسته في النهضة العلمية والأدبية في البلاد السعودية»، والشيخ عبدالرحمن الهرفي في ترجمة لم تُطبع -والنقل عنها بتصرف-، وغيرهم.

عشرة، ثم أصيب رحمه الله تعالى بمرض في عينيه، وهو في هذه السن، ولازمه سنة تقريبًا حتى فقد بصره في حدود عام ١٣٢٨هـ، وهو في سن السابعة عشرة.

و كان يعرف القراءة والكتابة قبل فقده لبصره، و يوجد له بعض الأوراق بخطه قبل أن يفقد بصره.

تزوج الشيخ ﷾ ست مرات، وأول زواجٍ له كان في سنة ١٣٣٥هـ تقريبًا وهو في الرابعة والعشرين من عمره، ومات وفي عصمته ثلاث زوجات.

كان رحمه الله تعالى متوسط الطول، ملئ الجسم، متوسط اللون ليس بالأبيض ولا بالأسمر بل بين ذلك، خفيف شعر العارضين جدًا، يوجد شعر قليل على ذقنه، إذا مشى يمشي بوقار وسكينة، وكان رحمه الله تعالى كثير الصمت وإذا تكلم لا يتكلم إلا بما يفيد.

حفظ القرآن مبكرًا، ثم بدأ بطلب العلم على مشايخ عصره وهو في سن المراهقة قبل أن يفقد بصره رحمه الله تعالى، وبعد أن فقد بصره استمر في طلبه العلم حتى نبغ مبكرًا، وتصدر للإفتاء والتدريس.

ومن المشايخ الذين درس عليهم:

١- الشيخ عبد الرحمن بن مفيريج.

٢- عمه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف.

٣- الشيخ سعد بن حمد بن عتيق.

٤- الشيخ عبد الله بن راشد.

٥- الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع.

أعماله:

١- عُين قاضيًا في (الغطغط) واستمر في هذا العمل ستة أشهر، وتزوج الشيخ من أهلها أثناء إقامته هناك.

٢- كان إمامًا لمسجد الشيخ عبد الرحمن ابن حسن -المسمى الآن مسجد الشيخ محمد بن إبراهيم-، وكان خطيبًا للجامع الكبير، واستمر في الإمامة والخطابة إلى موته رحمه الله تعالى.

٣- التعليم: وكان ﷺ -قبل انشغاله بالأعمال الكثيرة في مصالح المسلمين- له حلقة تدريس في مسجده بعد الفجر، وفي بيته في الضحى، وفي مسجده أيضًا بعد العصر أحيانًا.

٤- وكذلك كان هو المفتي للبلاد، وكان قبل فتح (إدارة الإفتاء) رسميًا هو الذي يفتي، ثم افتُتحت (إدارة الإفتاء) رسميًا في شهر شعبان من عام ١٣٧٤هـ تحت إشرافه.

٥- ولما افتُتحت رئاسة المعاهد والكليات أيضًا كان هو الرئيس، وكان قد أناب عنه أخاه الشيخ عبد اللطيف.

٦- ولما تأسست رئاسة القضاء عام ١٣٧٦هـ عُين رسميًا برئاسة القضاء، ووضعت لها ميزانية خاصة، وعين ابنه الشيخ عبد العزيز نائبًا له فيها، والشيخ عبد الله بن خميس مديرًا عامًا.

٧- ولما افتتحت رئاسة البنات عام ١٣٨٠هـ كان هو المشرف العام

عليها، فجعل الشيخ عبد العزيز بن ناصر بن رشيد رئيسًا عليها، ثم عين بدلًا عنه الشيخ ناصر بن حمد الراشد.

٨- ولما افتُتحت رابطة العالم الإسلامي كان هو رئيس المجلس التأسيسي لها، وكان الأمين للرابطة هو محمد سرور الصبان.

٩- ولما افتُتحت الجامعة الإسلامية عام ١٣٨٠هـ كان هو الرئيس لها، وعين نائبًا له الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله.

تلاميذه:

١- الشيخ عبدالله بن حميد رحمه الله.

٢- الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله.

٣- الشيخ سليمان بن عبيد رحمه الله.

٤- الشيخ صالح بن غصون رحمه الله.

٥- الشيخ محمد بن مهيزع رحمه الله.

٦- الشيخ عبد الرحمن بن سعد رحمه الله.

٧- الشيخ عبد الرحمن بن هويمل رحمه الله.

٨- الشيخ عبد الرحمن بن فارس رحمه الله.

٩-الشيخ فهد بن حمين رحمه الله.

١٠- الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن قاسم رحمه الله

١١- الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن فريان رحمه الله.

١٢- الشيخ عبد الله بن سليمان بن معيوف رحمه الله.

١٣- الشيخ محمد بن عبد الله السحيباني رحمه الله.

١٤- الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين رحمه الله.

١٥- والشيخ عبد الله بن عقيل.

١٦- الشيخ حمود بن عقلا الشعيبي رحمه الله

١٧- الشيخ عمر بن عبدالعزيز بن مترك رحمه الله.

١٨- الشيخ عبدالله بن سليمان بن منيع.

وغيرهم كثير.

توفي رحمه الله في شعبان من عام ١٣٨٩هـ.

وله من الذرية:

١- الشيخ عبدالعزيز، المستشار بالديوان الملكي رحمه الله.

٢- الشيخ إبراهيم، وزير العدل سابقًا رحمه الله.

٣- الشيخ أحمد من كبار رئاسة القضاء.

٤- الشيخ عبدالله، رئيس مجلس الشورى حاليًا.

مناصحة الشيخين
محمد بن عبداللطيف ومحمد بن إبراهيم
-رحمهما الله-
للشيخ الهندي: أبي الوفاء الأمرتسري رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ناصر الحق ورافعه، وخاذل الباطل وواضعه، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة من صدّق إسرارُه إعلانَه، وواطأ جنانُه لسانَه ; ونشهد أن محمدًا عبده ورسوله، الذي أطلع الله ببعثته صُبح الإسلام وأبانه ; ومحق برسالته حالكَ ليل الشرك وأهانه، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، ما غردت قمريّة ببانة، وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد: فقد وقفنا على الكتاب الذي أرسله أبو يحيى محمد شريف الكهريالوي، وأصحابه من أهل الحديث الشريف، من أهل الهند، إلى إمام المسلمين، ورافع ألوية الدين: عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود، لا زال للدين ناصرًا؛ ولأعداء الملة المحمدية كاسرًا.

يطلبون منه استفتاء علماء نجد وغيرهم، فيما شجر بينهم وبين أبي الوفاء ثناء الله، ليرشَدوا إلى الصواب في تلك المسائل، التي أخذوها على ثناء الله، وانتقدوها من تفسيره، وتصفحنا النقول التي نُقلت من تفسير ثناء الله، بمرسوم عبد الله كميريوري، من مضافات أوتر.

فنقول وبالله التوفيق: هذه المواضع المنقولة من تفسير أبي الوفاء ثناء الله، جمهورها، بل كلها خطأ، إلا مواضع يسيرة، ننبه عليها إن شاء الله تعالى:

***وأعظمها وأكبرها**: ما يتعلق بصفات الله تعالى، كإنكاره حقيقة الاستواء، بتفسيره إياه بالاستيلاء; أو تنفيذ الأحكام والتدبير، فإنه خطأ وضلال، بل دخول فيما عليه أهل التحريف والتعطيل، من الجهمية والمعتزلة، ونحوهم ممن ضل عن سواء السبيل، وهو خلاف ما عليه أهل السنة.

فإن الذي عليه أهل السنة والجماعة قاطبة، وقولهم الشامل في هذا الباب: أنهم يصفون الله ﷻ بما وصف به نفسه في كتابه، ووصفه به رسوله ﷺ، ووصفه به السابقون الأولون، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل، لا يتجاوزون القرآن والحديث.

وهذا كتاب الله من أوله إلى آخره; وسنة رسوله ﷺ من أولها إلى آخرها، ثم عامة كلام الصحابة والتابعين، ثم كلام سائر الأئمة، مملوء بما هو إما نص وإما ظاهر، في أن الله سبحانه هو العلي الأعلى، وهو فوق كل شيء، وهو عالٍ على كل شيء، وأنه فوق العرش، وأنه فوق السماء.

مثل قوله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ [فاطر: ١٠]، ﴿إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ﴾ [آل عمران: ٥٥]، ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾ [الملك: ١٦-١٧]، ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء: ١٥٨] ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعارج: ٤]، ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ

إِلَيۡهِ﴾ [السجدة: ٥]، ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ﴾ [النحل: ٥٠]، ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ﴾ [الأعراف: ٥٤]، في ستة مواضع ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [طه: ٥]، ﴿وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ لِي صَرۡحًا لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ۝٣٦ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا﴾ [غافر: ٣٦-٣٧] ﴿تَنزِيلٌ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢]، ﴿مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ﴾ [الأنعام: ١١٤]، إلى أمثال ذلك مما لا يكاد يُحصى إلا بكلفة.

وفي الأحاديث الصحاح والحسان ما لا يُحصى إلا بكلفة، مثل قصة معراج الرسول ﷺ إلى ربه[١]، ونزول الملائكة من عند الله، وصعودها إليه[٢]، وقوله في الملائكة الذين «**يتعاقبون فيكم بالليل والنهار، فيعرج الذين باتوا فيكم إلى ربهم، فيسألهم وهو أعلم بهم**»[٣]، وفي الصحيح في حديث: «**ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء؟**»[٤] إلى غير ذلك مما هو من أبلغ المتواترات اللفظية والمعنوية، التي تورث علمًا يقينيًا من أبلغ العلوم الضرورية، أن الرسول المبلغ عن الله ألقى إلى أمته المدعوين أن الله سبحانه على العرش، وأنه فوق السماء، كما فطر على ذلك جميع الأمم عربهم

---

(١) انظرها في رسالة «الإسراء والمعراج وذكر أحاديثهما وتخريجها وبيان صحيحها من سقيمها»؛ للشيخ الألباني رحمه الله.

(٢) انظرها في تفسير قوله تعالى: ﴿يُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمۡرِ رَبِّكَۖ لَهُۥ مَا بَيۡنَ أَيۡدِينَا وَمَا خَلۡفَنَا وَمَا بَيۡنَ ذَٰلِكَۚ﴾، وقوله تعالى: ﴿تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ﴾.

(٣) أخرجه البخاري (٧٤٨٦) ومسلم (٦٣٢).

(٤) أخرجه مسلم (١٠٦٤).

وعجمهم، في الجاهلية والإسلام، إلا من اجتالته الشياطين عن فطرته[1].

ثم عن السلف في ذلك من الأقوال ما لو جُمع لبلغ مئين ألوف، ولم يقل أحد منهم قط: إن الاستواء بمعنى الاستيلاء، أو تنفيذ الأحكام والتدبير.

والذين أولوا الاستواء بالاستيلاء، إنما حملهم على ذلك سوء أفهامهم؛ حيث لم يفهموا من ذلك إلا التشبيه، ظنًا منهم أن استواءه تعالى على العرش من جنس استواء المخلوق على ما يستوي عليه من الفُلك وبهيمة الأنعام.

وخفي عليهم: أن استواء الله ﷻ على العرش من جنس سائر الصفات الواردة في الكتاب والسنة، كوجوده تبارك وتعالى وعلمه وحياته وغير ذلك؛ فكما أن إثبات وجوده تعالى وعلمه وحياته لا يلزم منه مماثلة خلقه في الوجود والعلم والحياة، بل وجوده تعالى وعلمه وحياته تليق به وتناسبه وتختص به، فكذلك القول في الاستواء وسائر الصفات.

وهذا المحذور الذي زعموه وفروا من أجله من إثبات الاستواء، يلزمهم نظيره فيما ذهبوا إليه من الاستيلاء، أو تنفيذ الأمر والتدبير؛ فإنهم إن أثبتوا الاستيلاء من جنس استيلاء المخلوقين؛ وقعوا في نفس ما فروا منه؛ وإن قالوا: استيلاءً يليق بجلال الله وعظمته، فلأي شيء لم يُثبتوا الاستواء ويقولوا: استواءً يليق بجلاله وعظمته؟ حتى يكونوا قد صدقوا الكتاب والسنة، ووافقوا في الاعتقاد ما أجمعت علية الأمة.

---

(١) انظرها في رسالة: «العلو»؛ للذهبي، ورسالة: «إثبات علو الله على خلقه و الرد على المخالفين»؛ لأسامة القصاص.

ولم يفهم أحد من سلف الأمة وأئمتها من قوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الفرقان: ٢]، وقوله تعالى: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ﴾ [يونس: ٣] ما يدل على أن الاستواء بمعنى الاستيلاء بوجه من الوجوه.

* **ويقرب من هذا**: تفسيره العرش في قوله: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ [هود: ٧] وغيرها من الآيات التي ذكر بالملك والحكومة. وتفسيره قوله: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ﴾ [الحاقة: ١٧] بأن ذلك كناية عن عظمة كبريائه، فإن هذا إنكار لحقيقة العرش، وإنكار لحملته، ودخول في مسالك المبتدعة المنكرين للصفات، فإنهم إنما أنكروه تذرعًا إلى إنكار علو الله سبحانه على خلقه، واستوائه على عرشه.

والنصوص من الكتاب والسنة ظاهرة جلية، في إثبات العرش ; وهو إجماع أهل السنة والجماعة[١]، كما دلت عليه هذه الآيات الكريمات، وقوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ﴾ [الزمر: ٧٥]، وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ﴾ [غافر: ٧]، وقال ﷺ في الفردوس: «**إنها أعلى الجنة، ووسط الجنة، وسقفها عرش الرحمن**»[٢]، وقال ﷺ: «**إن الله كتب في كتاب -فهو موضوع عنده فوق العرش-: إن رحمتي تغلب غضبي**»[٣]، وقال ﷺ: «**إن الناس يُصعقون يوم القيامة، فأكون أول من يرفع رأسه، فإذا**

---

(١) انظر: رسالة: «العرش و ما روي فيه»؛ لابن أبي شيبة، ورسالة «الرحمن على العرش استوى»؛ للشيخ عبدالله السبت.

(٢) أخرجه البخاري (٢٧٩٠) بلفظ: «وفوقه عرش الرحمن».

(٣) أخرجه البخاري (٧٤٠٤) ومسلم (٢٧٥١).

أنا بموسى آخذ بقائمة العرش» الحديث[1]؛ إلى غير ذلك مما أفاد العلم الضروري بوجود العرش، الذي هو السرير، كما هو المعروف في لغة العرب، وهو الذي فهمه الصحابة عن نبيهم ﷺ، وتلقاه عنهم أهل العلم؛ وعقائد أهل السنة تنادي بذلك.

وكثير منهم يعقد لذلك بابًا، ويقول: باب إثبات العرش، ويذكر فيه النصوص الواردة من الكتاب والسنة.

والاستدلال على أن العرش ليس هو المعروف عند سلف الأمة وأئمتها بقوله تعالى: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ۖ لِلَّهِ﴾ [سورة غافر آية: ١٦]؛ أظهر في البطلان من أن يحتاج إلى تعريف.

* **وكذلك** تفسيره الكتاب المذكور في قوله تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾ [سورة الأنعام آية: ٣٨] ونظائرها، بعلم الله، فجهل وضلال، ولا يتمشى هذا إلا على أصول القدرية المنكرين للقدر السابق ; وأما أهل السنة والجماعة فهم برآء إلى الله تبارك وتعالى، من هذا المذهب الباطل.

ونصوص الكتاب والسنة في إثبات اللوح المحفوظ[2]، والكتاب السابق،

---

(١) أخرجه البخاري (٢٤١١).

(٢) كقوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾، وقوله ﷺ: «**كان الله ولم يكن شيء غيره، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء، وخلق السموات والأرض**» أخرجه البخاري (٣١٩١). وذكر الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٦/ ٢٩٠) بأن المراد بالذكر هنا: اللوح المحفوظ.

الذي كُتبت فيه المقادير[١]، وإثبات القلم، وأن الله تعالى لما خلقه قال له: اكتب، فجرى في تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة[٢]، أشهر من أن يُنبه عليها.

* **وهكذا** قوله في قوله تعالى: ﴿أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [يس: ١٢] في صحف أعمال، هو غلط كالذي قبله، وليس في قوله: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩] التي استدل بها، ما ينافي إثبات اللوح المحفوظ، والكتاب السابق المذكور في تلك الآيات.

ونظير ذلك: استدلاله بقوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَىْءٍ فَعَلُوهُ فِى ٱلزُّبُرِ﴾ [القمر: ٥٢]، بل هذه الآية نظير الآيات الأول في إثبات الكتاب السابق، وكاستدلاله أيضا بقوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ﴾ [البقرة: ٢٥٥] وغيرها، كل ذلك لا ينافي ما تقرر فيما تقدم، بإجماع أهل العلم من المفسرين وغيرهم.

* **ومما يدخل في أنواع أهل البدع** -كالمنكرين الصفات-: تفسيره الكتابة في قوله: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ﴾ [الأعراف: ١٤٥] بالأمر بكتابة الأحكام، فإنه من تأويل آيات الصفات، وتحريفها عن ظاهرها الذي أريد منها؛ وفي الحديث: «**إن الله خلق آدم بيده، وكتب التوراة بيده**» **الحديث**[٣].

---

(١) قال ﷺ: «كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، قال: وعرشه على الماء» أخرجه مسلم (٢٦٥٣).

(٢) قال ﷺ: «إن أول ما خلق الله القلم فقال: اكتب، فقال: ما أكتب؟ قال: اكتب القدر ما كان وما هو كائن إلى الأبد» أخرجه الترمذي (٢١٥٥) وصححه الألباني.

(٣) قال ﷺ: «احتج آدم وموسى فقال موسى: يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من =

* **ومثله أيضًا**: قوله: إن السدرة التي في قوله تعالى: ﴿عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾ [النجم: ١٤] ليست سدرة حقيقة، والمراد بالمنتهى: منتهى مراتب كمال الإنسان! فإنه من أقوال منكري علو الله تبارك وتعالى، وهو خروج عن ظاهر الآية، وخلاف ما دلت عليه أحاديث الإسراء التي فيها التصريح بالمراد من الآية، وأن ذلك كله حقيقة.

* **وأما تفسيره قوله تعالى**: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَـٰمَ﴾ [الأعراف: ١٦٠] بإرسال السماء عليهم مدرارًا، فهو خلاف ما عليه المفسرون، والصواب الموافق للحق ما قاله في الطبع الثاني، بقوله في التيه: لدفع الشمس، إلا أنه لم يُصرح بالمراد بالغمام، وقال أيضًا في آخر ذلك: لأن بني إسرائيل أقاموا في التيه أربعين سنة في الشمس، فلم يصنع حينئذ شيئًا، ورجع التفسير إلى ما في الطبع الأول.

* **وأما تفسيره قوله تعالى**: ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ﴾ [البقرة: ٥٩] بقوله: أي: خالفوا ما أمروا به من التوكل والاستغفار، فلا ريب أن التفسير الصحيح في ذلك هو ما دلت عليه سنة رسول الله ﷺ من أنهم دخلوا يزحفون على استاههم، وقالوا: حبة في شعرة، كما في الصحيح عن أبي هريرة مرفوعا وغيره[1].

= الجنة، فقال له آدم: أنت موسى اصطفاك الله بكلامه، وكتب لك التوراة بيده، أتلومني على أمر قدره الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟ فقال النبي ﷺ: فحج آدم موسى، فحج آدم موسى» أخرجه مسلم (٢٦٥٢).

(١) أخرجه البخاري (٤٤٧٩) ومسلم (٣٠١٥).

لكن إن أراد أن التوكل داخل في الأمر بالدخول سُجدًا من طريق اللزوم، فهو صحيح، وكذلك الاستغفار الذي ذكره، هو داخل في الحديث؛ لكن قوله في الطبع الثاني: أو دخلوا يزحفون على استاههم إلى آخره، يُشعر بالمغايرة، ولا مغايرة على التوجيه السابق.

* **وأما تفسيره الرجز المذكور** في قوله: ﴿فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا﴾ [البقرة: ٥٩] بقوله: أي حرمناهم بفسقهم، فغلط؛ وذكر الحافظ ابن كثير في تفسيره[١] عن الضحاك عن ابن عباس: كل رجز في القرآن المراد به العذاب؛ قال: وهكذا روي عن مجاهد وأبى مالك والسدي والحسن وقتادة أنه العذاب.

وقال أبو العالية: الرجز الغضب، وقال الشعبي: الرجز إما الطاعون وإما البرَد، إلى أن قال: وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو سعيد الأشج، وذكر سنده إلى سعد بن مالك، وأسامة بن زيد، وخزيمة بن ثابت، قالوا: قال رسول الله ﷺ: «**الطاعون رجز عذاب، عُذّب به من كان قبلكم**»[٢]، وهكذا رواه النسائي[٣] من حديث سفيان به؛ وقوله: ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ﴾ [المائدة: ٢٦] غير خافٍ عدم دلالته على أن المراد بالرجز التحريم المذكور، فهذا شيء وذاك شيء آخر.

* **وأما تفسيره قوله تعالى**: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾

---

(١) (١/ ١٤١).

(٢) أخرجه مسلم (٢٢١٨).

(٣) (٧٥٢٥).

[البقرة: ١٨٧] بقوله، أي: ابتداء لا بعد المنع، وقوله: ﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧] أي: تنقصون حظوظ أنفسكم بالمجانبة عن النساء، فهو خلاف ما دلت عليه سنة رسول الله ﷺ؛ فإن السنة دلت على منع الصائم أولًا من النساء ليلة الصيام، ثم أباح الله ذلك وأنزل قوله: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ﴾ [البقرة: ١٨٧] الآية السابقة، كما في صحيح البخاري[1] من حديث البراء بن عازب، قال: لما نزل صوم شهر رمضان، كانوا لا يقربون النساء رمضان كله، الحديث.

فهذا ظاهر في أن الحل المذكور في قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ﴾ أنه من بعد منع، وظاهر في معنى قوله تعالى: ﴿تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ أي: بالجماع ليلة الصيام، ليس معناه تنقصون حظوظ أنفسكم بالمجانبة عن النساء.

* **وأما تفسيره قوله تعالى:** ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠] بقوله: أمِلها، أي: اجعلها مائلة إليك، بحيث إذا تركتها تميل إليك، ﴿ثُمَّ﴾ بعد ميلانها إليك وتعوّدها، ﴿ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا﴾ أي: واحدًا واحدًا، فهو إنكار لما ذكره المفسرون من ذبح تلك الطير وتقطيعهن، وخروج عما دلت عليه الآية الكريمة من الآية الباهرة الدالة على قدرة الله تعالى على إحياء الموتى.

قال ابن كثير رحمه الله تعالى[2]: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾: قطعهن، قاله ابن

---

(١) (٤٥٠٨).

(٢) (١/ ٤٢٢).

عباس وعكرمة وسعيد بن جبير، وأبو مالك وأبو الأسود الدؤلي، ووهب بن منبه، والحسن والسدي وغيرهم.

وقال العوفي عن ابن عباس: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠]: أوثقهن، فلما أوثقهن ذبحهن، ثم جعل على كل جبل منهن جزءًا؛ فذكروا أنه عمد إلى أربعة من الطير فذبحهن، ثم قطّعهن، ونتف ريشهن، ومزقهن؛ وخلط بعضهن ببعض، ثم جزأهن أجزاء، وجعل على كل جبل منهن جزءًا، قيل: أربعة أجبل، وقيل: سبعة.

وقال ابن عباس: وأخذ رؤوسهن بيده، ثم أمره الله ﷻ أن يدعوهن، فدعاهن كما أمره الله، فجعل ينظر إلى الريش يطير إلى الريش، والدم إلى الدم، واللحم إلى اللحم، والأجزاء من كل طائر يتصل بعضها إلى بعض، حتى قام كل طائر على حدته، وأتينه يمشين سعيًا، ليكون أبلغ له في الرؤية التي سألها، وجعل كل طائر يجيء ليأخذ رأسه الذي في يد إبراهيم عليه السلام، فإذا قدّم له غير رأسه يأباه، فإذا قدّم إليه رأسه تركّب مع بقية جسده، بحول الله وقوته. انتهى.

* **وأما قوله: إن آية:** ﴿ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٦] ليست بمنسوخة؛ لأن كون الحكم مشروطًا بشرط لا يوجد ينافي النسخ، فهو خلاف ما عليه أئمة التفسير، كابن عباس رضي الله عنهما وغيره[1]؛ وقول من قال:

---

(١) تفسير ابن كثير (٢/ ٤٢٨). وروى البخاري (٤٦٥٢) عن ابن عباس في هذه الآية قال: «**لما نزلت (إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين) فكتب عليهم أن لا يفر عشرون من مائتين؛ ثم نزلت** ﴿ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ فكتب أن لا يفر مئة من مائتين».

ليست بمنسوخة من أهل العلم لا ينافي ذلك، إذ هو مبنيٌ على خلاف في حد النسخ، لا على الوجه الذي ذكره.

* **ونظير هذا**: إنكاره النسخ في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ [النساء: ٣٣]، وزعمه أن المراد الزوج والزوجة، فإنه غلط خلاف ما جاءت به الآثار ونقل عن أئمة التفسير(١).

* **وأما تفسيره قوله تعالى**: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [سورة يونس آية: ٢٦] بقوله: على قدر أعمالهم، ويشمل رؤية الله تعالى، فهذا تفسير حسن، ولا ينافي ما جاء في السنة من تفسير الزيادة بالنظر إلى وجه الله تعالى(٢).

قال الحافظ ابن كثير(٣): «يُخبر تعالى أن لمن أحسن العمل في الدنيا بالإيمان والعمل الصالح، الحسنى في الدار الآخرة، كقوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾ [الرحمن: ٦٠]، وقوله تعالى: ﴿وَزِيَادَةٌ﴾ هي تضعيف ثواب الأعمال، بالحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، وزيادة

---

(١) تفسير ابن كثير (١/ ٦٥٠)، وأخرج عن ابن عباس: قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ قال: كان الرجل يعاقد الرجل أيهما مات ورثه الآخر؛ فأنزل الله تعالى: ﴿وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا﴾ يقول: إلا أن يُوصوا لأوليائهم الذين عاقدوا وصية، فهو لهم جائز من ثلث مال الميت وهذا هو المعروف.

(٢) أخرج مسلم (١٨١) قوله ﷺ: «**إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئا أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيِّض وجوهنا؟ ألم تُدخلنا الجنة وتنجنا من النار؟ فيكشف الحجاب، فما أُعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم** ﷻ، **ثم تلا** ﷺ **هذه الآية**: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾».

(٣) (٢/ ٥٤٥).

على ذلك أيضًا، ويشمل ما يعطيهم الله في الجنان من القصور والحور، والرضى عنهم، وما أخفاه لهم من قرة أعين.

وأفضل من ذلك وأعلاه: النظر إلى وجهه الكريم، فإنه زيادة أعظم من جميع ما أعطوه، لا يستحقونها بعملهم، بل بفضله ورحمته ؛ ثم ذكر أحاديث النظر إلى وجه الله وأقوال الصحابة».

* **وقوله في قول الله تعالى:** ﴿فَجَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا﴾ [الحجر: ٧٤] أي: أسقطنا سُقف بيوتهم عليهم، هذا من الخطأ الواضح، فإنه خلاف ظاهر اللفظ، وخلاف ما عليه المفسرون، فإن قوم لوط - والعياذ بالله - قُلبت ديارهم عليهم، فجُعل عاليها سافلها[(١)].

* **وأما قوله في قوله تعالى:** ﴿يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا﴾ [آل عمران: ٣٧] إلى آخره: كانت عليها السلام تنسب ما كان عندها إلى الله، لقوله: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ [النحل: ٥٣] فليس فيه دليل على أن مريم الصديقة كان يأتيها فاكهة الصيف في الشتاء، وفاكهة الشتاء في الصيف.

فمن المعلوم أن أئمة التفسير؛ كمجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير، وأبي الشعثاء وإبراهيم النخعي والضحاك والسدي، وقتادة والربيع بن أنس، وعطية العوفي وغيرهم، أدرى بمعاني كتاب الله ؛ وقد جاء عنهم: أنها عليها السلام تُؤتى بفاكهة الصيف في الشتاء، وفاكهة الشتاء في الصيف ؛ وإثبات كرامات الأولياء من أصول أهل السنة والجماعة[(٢)].

---

(١) انظر: «تفسير الطبري» (٧/ ٥٢٧)، و«تفسير ابن كثير» (٢/ ٧٣٢).

(٢) انظر: «تفسير ابن كثير» (١/ ٤٧٩).

* **وأما تفسيره النار في قوله تعالى:** ﴿بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ﴾ [آل عمران: ١٨٣] بقوله، أي: يحرقه الكاهن بالنار، والعجب ممن قيد النار بالسماوي! ليت شعري، من أين أخذ هذا التفسير؟![1] فيقال: ليس ذلك بتقييد، بل تفسير، والألف واللام في النار للعهد الذهني، فيكون المراد: النار المتعارفة بينهم، وجاء عن أئمة التفسير تفسيرها بالنار التي تنزل من السماء.

قال ابن كثير: «يقول تعالى تكذيبًا لهؤلاء، الذين زعموا أن الله عهد إليهم في كتبهم أن لا يؤمنوا لرسول حتى يكون من معجزاته: أن من تصدق بصدقة من أمته فتُقبّل منه؛ أن تنزل نار من السماء تأكلها، قاله ابن عباس والحسن وغيرهما» انتهى[2].

ومما يشهد لذلك ويدل على صحة نزول جنس النار السماوية، الأحاديث الدالة على أن الغنائم فيمن قبل هذه الأمة تنزل عليها نارٌ من السماء فتأكلها[3]، وهذا نظير تفسيره قوله تعالى، ﴿فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْآخَرِ﴾ [المائدة: ٢٧] أنهما اطلعا بواسطة آدم، أن تقبل من أحدهما ولم يُتقبل من الآخر.

---

(١) أخذه من التوراة كما في تفسيره (ص ١١٠). ولو احتج بمارواه الإمام أحمد في مسنده (٧٠٦٨) وصححه الألباني في «الإرواء» (١/ ٣١٧): «.. **وأحلت لي الغنائم آكلها، وكان من قبلي يعظّمون أكلها، كانوا يحرقونها**» لكان أولى، وهو لايتعارض مع التفسير الآخر.

(٢) تفسير ابن كثير (١/ ٥٧٥). ولو أكملوا الآية لتمت الحجة، وهي قوله تعالى: ﴿قُلْ قَدْ جَآءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِى بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِى قُلْتُمْ﴾، قال ابن كثير: «أي وبنار تأكل القرابين المُتقبَّلة».

(٣) كما في قوله ﷺ: «**لم تحل الغنائم لأحد سود الرؤس من قبلكم، كانت تنزل نار من السماء فتأكلها**» رواه الترمذي (٣٠٨٥) وصححه الألباني.

فإنه قد جاءت الآثار هنا: أن هابيل قرّب جذَعة ؛ وقابيل: قرّب حزمة سنبل، فوجد فيها سنبلة عظيمة ففركها، فنَزلت النار فأكلت قربان هابيل، كما في تفسير ابن جرير(١)، وابن كثير(٢)، والبغوي(٣)، وغيرها من التفاسير(٤).

* **وأما تفسيره قوله تعالى:** ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا﴾ [سورة الأنعام آية: ١٥٨] أنه يوم الموت، فإن الذي دلت عليه الأحاديث كحديث أبي هريرة(٥) وأبي ذر(٦) اللذين في الصحيحين وغيرهما، وحديث حذيفة عند ابن مردويه، وحديث أبي سعيد عند الترمذي، وحديث صفوان بن عسال،

---

(١) (٤/ ٥٢٧).

(٢) (٢/ ٥٨).

(٣) (١/ ٤١).

(٤) انظر: «الدر المنثور» (٣/ ٥٤).

(٥) قوله ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت من مغربها آمن الناس كلهم أجمعون،** ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾» أخرجه البخاري (٦٥٠٦) ومسلم (١٥٧).

(٦) قوله: «إن النبي ﷺ قال يومًا: أتدرون أين تذهب هذه الشمس؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: إن هذه الشمس تجري حتى تنتهي تحت العرش فتخر ساجدة، فلا تزال كذلك حتى يقال لها ارتفعي ارجعي من حيث جئت، فتُصبح طالعة من مطلعها، ثم تجري حتى تنتهي إلى مستقرها ذاك تحت العرش، فتخر ساجدة، ولا تزال كذلك حتى يقال لها ارتفعي ارجعي من حيث جئت، فترجع فتصبح طالعة من مطلعها، ثم تجري لا يستنكر الناس منها شيئا حتى تنتهي إلى مستقرها ذاك تحت العرش، فيقال لها ارتفعي أصبحي طالعة من مغربك، فتصبح طالعة من مغربها، فقال رسول الله ﷺ: أتدرون متى ذاكم؟ ذاك ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾. أخرجه البخاري (٧٤٢٤) ومسلم (١٥٩) واللفظ له.»

وحديث عبد الله بن مغفل وغيرها[١]، أن المراد بالآيات في قوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨]: الآيات العظام التي قرب قيام الساعة، التي هي من أشراطها، كطلوع الشمس من مغربها وغير ذلك مما ثبت في الأحاديث.

وليس ذلك هو المذكور في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ [الفرقان: ٢٢]؛ فإن ذلك يوم الاحتضار، كما في تفسير ابن كثير[٢] وغيره.

* **وأما تفسيره الوزن في قوله تعالى:** ﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ﴾ [الأعراف: ٨] أي: مقدار الأعمال بأي وجه كان؛ وتفسيره خفة الموازين بحبوط الأعمال، فهذا إنكار لحقيقة وزن الأعمال الذي دل عليه الكتاب العزيز وسنة رسول الله ﷺ[٣].

* **وأما تفسيره قوله تعالى:** ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ [يوسف: ٢٦] بقوله: أي: أظهر رأيه، إلى آخره، فليس خطأ محضًا، بل هو مبني على أحد القولين في ذلك الشاهد.

---

(١) انظرها في «تفسير ابن كثير» (٢/ ٢٥٩).

(٢) (٣/ ٤١٨).

(٣) كقوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا﴾، وقوله ﷺ: «**كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم**» أخرجه البخاري (٧٥٦٣). وانظر للزيادة: «تحقيق البرهان في إثبات حقيقة الميزان»؛ لمرعي الكرمي.

قال ابن كثير[١]: «واختُلف في هذا الشاهد، هل هو صغير أو كبير؟ على قولين لعلماء السلف: أحدهما أنه كبير، ذكره ابن عباس والثوري وابن إسحاق وغيرهم.

ثم قال: وقال العوفي عن ابن عباس: كان صبيًا في المهد؛ وكذا روي عن أبي هريرة وهلال بن يساف، والحسن وسعيد بن جبير، والضحاك بن مزاحم، أنه كان صبيًا في الدار، واختاره ابن جرير، وروى فيه حديثًا مرفوعًا عن ابن عباس، وقال: تكلم أربعة وهم صغار، فذكر فيهم شاهد يوسف» انتهى.

لكن هذا القول الثاني أظهر للحديث.

* **وأما تفسير قوله تعالى:** ﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ [النساء: ٥٧]، وقوله: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾ [الواقعة: ٣٠] بالنعماء دون حقيقة الظل، فهو ظن منه أن الظل متوقف على الشمس، وليس الأمر كذلك، وليس في نفي الشمس المذكورة في قوله تعالى: ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا﴾ [الإنسان: ١٣] ما ينافي الظل؛ نعم: الظل الموقوف على الشمس منفي، ولا يلزم من نفيه نفي ظل آخر غير موقوف على الشمس.

* **وأما قوله في آية:** ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾ [إبراهيم: ٢٧] أي: ببركة التوحيد في الحياة الدنيا، لا يزيغون بإغواء المغوي، وفي الآخرة بعد الموت من القبر إلى المحشر، فليس فيه ما ينافي ما وردت به الأخبار،

---

(١) في تفسيره (٢/ ٦٢٤).

على أن ذلك هو التثبيت عند السؤال في القبر[١]، لكن ينبغي الاقتصار على ما جاءت به السنة، فإن فيه غنية وكفاية.

* **وأما قوله في:** ﴿إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨]: أي: ينبغي أن يشهدها المؤمنون؛ فهو خلاف ما دلت عليه سنة رسول الله ﷺ[٢]، من أن المراد شهود ملائكة الليل والنهار، أو شهود الله وملائكته، إلا أن يُراد بذلك تنبيه الآية وإشارتها.

* **وأما تفسيره قوله تعالى:** ﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا﴾ [الكهف: ٦١] بقوله: شقًا، كما يسبح الحوت سبحًا طبيعيًا، وقوله: ﴿عَجَبًا﴾ [الكهف: ٦٣]: تعجب يوشع من سرعته، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ [مريم: ٩٦] أي: بينهم يوم القيامة، ففي ما جاء من السنة في تفسير هذه الآيات غنية في رد ما ذكره، والأحاديث في ذلك معروفة[٣].

* **وأما تفسيره تسبيح الجبال والطير** بتذكيره ذلك، فقد رجع عنه في الطبع

---

(١) كقوله ﷺ: «**إذا أُقعد المؤمن في قبره أتي ثم شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله فذلك قوله:** ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾». أخرجه البخاري (١٣٦٩) ومسلم (٢٨٧١) -واللفظ للبخاري.

(٢) كحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**تفضل صلاة الجميع صلاة أحدكم وحده بخمسة وعشرين جزءا، وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر**». ثم يقول أبو هريرة: فاقرؤوا إن شئتم ﴿إن قرآن الفجر كان مشهودا﴾. أخرجه البخاري (٦٤٨) ومسلم (٦٤٩).

(٣) انظرها في تفسير الآيتين عند ابن كثير.

الثاني، بقوله: تسبيحًا مناسبًا بشأنها ؛ فلا مطعن عليه في ذلك حينئذ.

* وأما قوله، في قوله تعالى: ﴿وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ﴾ [سورة سبأ آية: ١٠]: أي: علمناه إلانة الحديد، فهو خلاف ظاهر الآية[١]، وما نُقل عن أئمة التفسير؛ وإلانة الحديد لون، وتعليمه صُنعة لبوس لون آخر.

* **وأما تفسيره قوله تعالى:** ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ [سورة الصافات آية: ١٠٧] بأن إبراهيم أُمر بأن يذبح الكبش، فكان ظاهره: أنه لم يُفد بكبش منزل من السماء ؛ وهذا خلاف ما ثبت عن ابن عباس وغيره، من أنه فدي بكبش قد رعى في الجنة أربعين خريفًا[٢].

* **وأما تفسيره قوله تعالى:** ﴿ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾ [سورة الفرقان آية: ٣٤] بقوله: أي: يُسحبون ويُجرون، وقوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ﴾ [سورة الدخان آية: ٢٩] بقوله: أي: لم يترحم عليهم أحدٌ من أهل السماء، ولا من أهل الأرض، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾ [النمل: ٨٢] بقوله: أي قامت عليهم الساعة، وقوله تعالى: ﴿دَآبَّةً﴾ بقوله: أن نبعث نبيهم يشهد عليهم، فهذا غلط وخلاف قوله ﷺ عندما سئل عن ذلك: «**إن الذي أمشاه على رجليه قادر أن يمشيه على وجهه**»[٣]، وخلاف ما روى أبو العالية الموصلي[٤]، عن أنس مرفوعًا: «**ما من عبد إلا وله في**

---

(١) لقوله تعالى بعدها: ﴿أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ﴾.

(٢) تفسير ابن كثير (٤/ ٢٠).

(٣) أخرجه ابن حبان (٧٣٢٣) وصححه الأرنؤوط.

(٤) برقم (٤١٣٣) وضعفه المحقق.

السماء بابان، باب يخرج منه رزقه، وباب يدخل منه عمله وكلامه، فإذا مات فقداه وبكيا عليه...» الحديث.

والأحاديث في الدابة وخروجها قرب قيام الساعة مشهورة، كما روى أحمد[١] ومسلم[٢] وأهل السنن[٣] -واللفظ لأحمد- عن حذيفة بن أسيد الغفاري مرفوعًا: «**لا تقوم الساعة حتى تروا عشر آيات: طلوع الشمس من مغربها، والدخان، والدابة...**» الحديث.

وروى مسلم[٤] من حديث عبد الله بن عمر، قال: حفظت من رسول الله ﷺ حديثًا لم أنسه بعدُ، سمعته يقول: «**إن أول الآيات خروجًا: طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة على الناس ضُحى...**» الحديث، وغيرهما من الأحاديث.

وأما قوله في الطبع الثاني: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾ [النمل: ٨٢]: أي: إذا شارفت الساعة عليهم بظهور علاماتها، ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ [النمل: ٨٢] أية دابة، ومن أية أرض تخرج، فهذا كان رجوعًا عن قوله الأول، ولكن فيه شيء.

* **وأما تفسيره البيت المعمور**[٥] بالمساجد، فهو خلاف ما عليه

---

(١) برقم (١٦١٨٦).
(٢) برقم (٢٩٠١).
(٣) الترمذي (٢١٨٣) وابن ماجه (٤٠٥٥).
(٤) برقم (٢٩٤١).
(٥) في قوله تعالى: ﴿وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ﴾.

المفسرون، من أنه البيت الذي في السماء، المذكور في أحاديث الإسراء، كما في الصحيحين، من قوله ﷺ: «**ثم رُفع بي إلى البيت المعمور . . .** » الحديث[١]، وغيره من الأحاديث؛ والله الموفق.

وليُعلم: أنّا قد تركنا التنبيه على بعض الآيات التي استشهد بها على بعض ما فسر به، لوضوح عدم دلالتها على مراده، وأنّا لم ننبه على تلك الغلطات، إلا نُصحًا لله، ولرسوله، ولكتابه، وللمسلمين، وأنه ينبغي لإخواننا أهل الحديث الهنديين، أن يكون قصدهم ذلك، وأن يدعُوا هذا الرجل ويعاملوه باللين، لعل الله أن يمن عليه بالرجوع، فإن أصر فلا أسف عليه، ويصير حكمه حكم أمثاله المصرين على البدع، والتحريف لنصوص القرآن، لا سيما نصوص صفات الله، والله أعلم، وصلى الله على محمد.

(١) أخرجه البخاري (٣٢٠٧) ومسلم (١٦٤).

المناصحة الأخيرة

ثم كتبا إلى الشيخ الأمرتسري:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلاته وسلامه على نبيه الأمين، وعلى آله وأصحابه والتابعين.

من محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ، ومحمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ، إلى الأخ أبي الوفاء ثناء الله الهندي، منحنا الله وإياه مزيد الدراية، وجنبنا وإياه طرق الزيغ والغواية، اللهم آمين، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد: فالحامل على هذا الكتاب، إهداء السلام إلى حضرتكم، ثم تعريفكم أنه قد صار عندنا من المعلوم، رجوعكم بعد أعوام، عن الأمور التي أُخذت عليكم، وانتُقدت من تفسيركم، فشكرنا لكم ذلك، ودعونا لكم.

لكن وقفنا أثناء هذا العام، في ذي القعدة سنة ١٣٥٠ هجرية، على كتاب أرسله أهل الحديث من أهل الهند، إلى الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود، ذكروا فيه عدم رجوعكم، وإصراركم على تلك الأمور التي انتُقدت من تفسيركم، وبطيّ كتابهم نصوص العبارات التي انتُقدت، وطلبوا الإرشاد إلى الصواب في ذلك.

فلم يسعنا إلا النطق بالصواب، وبيان الصحيح منها من السقيم، نُصحًا للخلق، وقيامًا بما تعبدنا به من بيان الحق، وإرشادًا لكم خصوصًا، رجاء أن

ينفعكم الله بذلك، فتتركوا ما سلكتموه من تلك المسالك؛ وغير خافٍ عليكم أن كل ذي دين وإنصاف، أبعد شيء عن الأَنَفة والاستنكار، ومِن أحب الناس إليه، مَن يُعرفه عيبه ويوقفه عليه.

وليكن منكم على بال، قول إمام دار الهجرة، مالك بن أنس رحمه الله: ليس منا إلا رادٌ ومردودٌ عليه، إلا صاحب هذا القبر - يعني رسول الله ﷺ -، ولتحضرك قصة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ حين نهى في خطبته عن المغالاة في مهور النساء، فقالت له امرأة: يا أمير المؤمنين، ألم يقل الله تعالى: ﴿وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا﴾ [سورة النساء آية: ٢٠]، فقال رضي الله عنه: أصابت امرأة، وأخطأ عمر[(١)].

ولم يزل أهل العلم يبينون غلطات من غلط ويردونها، حتى إن بعضهم يرد ذلك، ولو بعد توبة من حدث عنه، خوفًا أن يُغتر بتلك المقالة؛ كما رد موفق

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في «المصنف» (٦/ ١٨٠)، وضعفه الألباني في «الإرواء» (٦/ ٣٤٨). وللفائدة؛ فإن الرافضة يستدلون بهذا الأثر الضعيف للطعن في عمر رضي الله عنه، وأن امرأةً صوَّبته في حكم شرعي! والجواب - على فرض صحة الأثر - ماقاله شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «أن هذه القصة دليل على كمال فضل عمر ودينه وتقواه ورجوعه إلى الحق إذا تبين له، وأنه يقبل الحق حتى من امرأة، ويتواضع له، وأنه معترف بفضل الواحد عليه، ولو في أدنى مسألة، وليس من شرطِ الأفضل أن لا ينبهه المفضول لأمرٍ من الأمور، فقد قال الهدهد لسليمان ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ [النمل: ٢٢]، وقد قال موسى للخضر ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ [الكهف: ٦٦]، والفرق بين موسى والخضر أعظم من الفرق بين عمر وبين أشباهه من الصحابة، ولم يكن هذا بالذي أوجب أن يكون الخضر قريبًا من موسى فضلًا عن أن يكون مثله، بل الأنبياء المتّبعون لموسى؛ كهارون ويوشع وداود وسليمان وغيرهم أفضل من الخضر». «منهاج السنة» (٦/ ٧٦ - ٧٧).

الدين ابن قدامة الحنبلي غلطات أبي الوفاء ابن عقيل بعدما تاب منها[1].

والذي نوصيك به وأنفسنا: تقوى الله ﷻ ومراقبته في السر والعلانية، والتوبة إلى الله من تلك الورطات، والرجوع إلى الحق بكتابةٍ في ذلك، حتى

---

(١) حيث قال في مقدمة كتابه «تحريم النظر في كتب الكلام» (ص ٢٩ - ٣٥) في الرد عليه:
«أما بعد؛ فإنني وقفت على فضيحة ابن عقيل التي سماها نصيحة، وتأملت ما اشتملت عليه من البدع القبيحة والشناعة على سالكي الطريق الواضحة الصحيحة؛ فوجدتها فضيحة لقائلها، قد هتك الله تعالى بها سِتره، وأبدى بها عورته، ولولا أنه قد تاب إلى الله تعالى منها وتنصل ورجع عنها واستغفر الله تعالى من جميع ما تكلم به من البدع أو كتبه بخطه أو صنفه أو نُسب إليه؛ لعددناه في جملة الزنادقة، وألحقناه بالمبتدعة المارقة، ولكنه لما تاب وأناب وجب أن تُحمل منه هذه البدعة والضلالة على أنها كانت قبل توبته في حال بدعته وزندقته، ثم قد عاد بعد توبته إلى نصّ السنة والرد على من قال بمقالته الأولى بأحسن كلام وأبلغ نظام، وأجاب على الشُبه التي ذكرت بأحسن جواب، وكلامه في ذلك كثير في كتب كبار وصغار وأجزاء مفردة، وعندنا من ذلك كثير.
فلعل إحسانه يمحو إساءته، وتوبته تمحو بدعته، فإن الله تعالى يقبل التوبة عن عبادة ويعفو عن السيئات، ولقد كنت أعجب من الأئمة من أصحابنا الذين كفروه وأهدروا دمه وأفتوا بإباحة قتله وحكموا بزندقته قبل توبته، ولم أدرِ أي شيء أوجب هذا في حقه، وما الذي اقتضى أن يُبالغوا فيه هذه المبالغة؛ حتى وقفت على هذه الفضيحة؛ فعلمت أن بها وبأمثالها استباحوا دمه، وقد عثرت له على زلات قبيحة، ولكن لم أجد عنه مثل هذه التي بالغ فيها في تهجين السنة مبالغة لم يُبالغها معتزلي ولا غيره..
وبلغني أن سبب توبته أنه لما ظهرت منه هذه الفضيحة أهدر الشريف أبو جعفر رحمه الله تعالى دمه، وأفتى هو وأصحابه بإباحة قتله، وكان ابن عقيل يخفى مخافة القتل، فبينما هو يومًا راكب في سفينة، فإذا في السفينة شاب يقول: تمنيت لو لقيت هذا الزنديق ابن عقيل حتى أتقرب إلى الله تعالى بقتله وإراقة دمه! ففزع وخرج من السفينة وجاء إلى الشريف أبي جعفر فتاب واستغفر. =

يشتهر ذلك عنك؛ ويحصل الاتفاق بينك وبين أهل الحديث من الهند وغيرهم.

ونوصيك أيضا: بالإكباب على كتب أهل السنة وتفاسيرهم، كالأمهات الست، وغيرها من كتب الحديث، وتفسير ابن جرير وابن كثير والبغوي، وغيرها من تفاسير السلف من أهل السنة، الذين لا تروج عليهم إحداثات المحدِثين، وتأويلات الجاهلين. جعلنا الله وإياك هادين مهتدين، غير ضالين ولا مضلين، سلمًا لأوليائه، حربًا لأعدائه، نُحب بحبه من أحبه، ونُعادي بعداوته من خالف أمره، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

= وها أنا أذكر توبته وصفتها بالإسناد ليُعلم أن ما وُجد من تصانيفه مخالفًا للسنة فهو مما تاب منه، فلا يغتر به مغتر، ولا يأخذ به أحد فيضل، ويكون الآخذ به كحاله قبل توبته في زندقته وحل دمه.. - ثم ذكر نص توبته، ثم قال -:

فهذه الفضيحة - أي كتاب ابن عقيل - من جملة ما تاب منه إلى الله تعالى، وأقر بأنه ضلال وبدعة، وأنه متى وجد بخطه وجبت مقابلته عليه، وينتقم الله منه، فكيف يُحتج بقول هذا محتج، أو يغتر به مغتر، أو يقول به قائل، أو يتعلق به متعلق، مع شهادة قائله عليه بالضلال؟ وإجماع العلماء من أهل بلدته على استتابته منه وإهدار دمه به وبأمثاله؟.. - إلى أن قال -:

وما عادتي ذكر معائب أصحابنا، وإنني لأحب ستر عوراتهم، ولكن وجب بيان حال هذا الرجل حين اغتر بمقالته قوم، واقتدى ببدعته طائفة من أصحابنا، وشككهم في اعتقادهم حُسن ظنهم فيه، واعتقادهم أنه من جملة دعاة السنة، فوجب حينئذ كشف حاله وإزالة حُسن ظنهم فيه؛ ليزول عنهم اغترارهم بقوله، وينحسم الداء بحسم سببه، فإن الشيء يزول من حيث ثبت، وبالله التوفيق والمعونة، ونسأل الله تعالى أن يثبتنا على الإسلام والسنة، وعلى كل حال.. وها أنا أجيب عن مقالته إن شاء الله تعالى فصلًا فصلاً، وأُبين عوار كلامه فرعًا وأصلًا، بتوفيق الله ومعونته».

الفهرس

المقدمة ٥
أمثلة على التآزر بين العلماء والملك عبدالعزيز ٥
التصدي للآراء الشاذة ٦
قضية الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله ١٢
اهتمام الملك عبدالعزيز بالسلفيين في الخارج ١٣
رسالته إلى الشيخين: الدمشقي والحجازي ١٤
اهتمامه بأوضاع أهل السنة السلفيين في الهند ١٦
ترجمة أبي الوفاء الأمرتسَري ١٩
حقيقة الخلاف بينه وبين العلماء الغزنويين ٣٣
إصلاح الإخوان على يد السلطان ٤٠
صورة وثيقة (إصلاح الإخوان على يد السلطان) ٤٥
صورة غلاف كتاب «الأربعين في أن ثناء الله ليس على مذهب المحدّثين» ٤٦
صورة الصفحة ٥٤ من كتاب «الأربعين» ٤٧
صورة الصفحة ٥٥ من كتاب «الأربعين» ٤٨
صورة الصفحة الأخيرة من كتاب «الأربعين» ٤٩
صورة غلاف كتاب الشيخ الأمرتسري: «فيصل آره» الذي ناقش فيه
رسالة «الأربعين» ٥٠
ترجمة الشيخ محمد بن عبد اللطيف ٥١

ترجمة الشيخ محمد بن إبراهيم ٥٣
رسالة «مناصحة الشيخين» ٥٨
خطؤه في تأويل الاستواء وغيره من صفات الله ٥٩
خطؤه في تأويل العرش ٦٢
خطؤه في تفسير قوله تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾ ٦٣
خطؤه في تفسير قوله تعالى: ﴿أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ ٦٤
خطؤه في تفسير قوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ﴾ ٦٤
خطؤه في تفسير قوله تعالى: ﴿عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾ ٦٥
خطؤه في تفسير قوله تعالى: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَٰمَ﴾ ٦٥
خطؤه في تفسير قوله تعالى: ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ﴾ ٦٥
خطؤه في تفسير قوله تعالى: ﴿فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا﴾ ٦٦
خطؤه في تفسير قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ ٦٦
خطؤه في تفسير قوله تعالى: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ ٦٧
خطؤه في تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ﴾ ٦٨
إنكاره النسخ في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ ٦٩
خطؤه في تفسير قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ ٧٢
خطؤه في تفسير قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا﴾ ٧٠
خطؤه في تفسير قوله تعالى: ﴿يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا﴾ ٧٠
خطؤه في تفسير قوله تعالى: ﴿بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ﴾ ٧١
خطؤه في تفسير قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا﴾ ٧٢

خطؤه في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ﴾ ٧٣
خطؤه في تفسير قوله تعالى: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ ٧٣
خطؤه في تفسير قوله تعالى: ﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ ٧٤
خطؤه في تفسير قوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾ ٧٤
خطؤه في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ ٧٥
خطؤه في تفسير قوله تعالى: ﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا﴾ ٧٥
خطؤه في تفسير تسبيح الجبال والطير ٧٥
خطؤه في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴾ ٧٦
خطؤه في تفسير قوله تعالى: ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ ٧٦
خطؤه في تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾
وقوله: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ﴾، وقوله:
﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ ٧٦
خطؤه في تفسير البيت المعمور ٧٧
المناصحة الأخيرة ٧٩
فهرس المحتويات ٨٣